

الباب الرابع

تقديم البيانات وتحليلها

أ. لمحة عامة عن ميدان البحث

معهد إينتان علم هو معهد إسلامي يقع في قرية لوك راوا، ناحية مندرستانا، منطقة باريتو كوالا، محافظة كاليمانتان الجنوبية، بإندونيسيا. ويدير على المعهد فضيلة الأستاذ أحمد زين الدين البنجري، تحت رعاية مؤسسة إينتان علم التي يرأسها رودي هارتونو (Rudi Hartono)، ويقع مقر المؤسسة داخل المعهد. وتُعدّ المؤسسة الجهة القانونية المشرفة على المعهد، والمسؤولة عن رسم السياسات العامة ومتابعة تطوير برامج التعليم والتربية.^{١١١}

وقد نشأت مؤسسة إينتان علم انطلاقاً من الرغبة في الإسهام في نشر القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفق فهم السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين، وتابعيهم بإحسان، بين المسلمين في أرض بنجر عامة، وفي منطقة باريتو كوالا خاصة. وتجسدت هذه الرؤية من خلال تأسيس مؤسسة إينتان علم بموجب صكّ التأسيس رقم (٢٨) بتاريخ ٥ ذو القعدة ١٤٣٦هـ، ثم اعتمادها رسمياً من وزارة القانون وحقوق الإنسان بجمهورية إندونيسيا برقم AHU-0011924.AH.01.04 بتاريخ ١٢ ذو القعدة ١٤٣٦هـ. ومن أبرز أهداف المؤسسة إنشاء مؤسسات تعليمية إسلامية تقوم على منهج السلف الصالح في التربية والتعليم.^{١١٢}

وتحقيقاً لهذه الرؤية، أُسس معهد إينتان علم برقم إحصائي (٥١٠٠٦٣٠٤٠٠٢٥)، وبدأ نشاطه التعليمي من خلال إنشاء مدرسة إينتان علم المتوسطة (SMP INTAN ILMU) بعد حصولها على الترخيص التشغيلي رقم ٠٠١/٤٢٠/٥٠٣ /DPMPTSP-BTL/VIII/2024/ بتاريخ ٣ صفر ١٤٤٦هـ. ومع تطور العملية التعليمية واتساع برامجها، أُعيد توجيه المعلمة نحو

^{١١١} نتيجة المقابلة مع رئيس مؤسسة إينتان علم، يوم الثلاثاء ١٦ يوليو ٢٠٢٦م.

^{١١٢} مستند معهد إينتان علم باريتو كوالا.

التعليم الشرعي واللغوي بصورة أكثر تخصصًا، فتحوّلت مدرسة إيتان علم المتوسطة (SMP) إلى المرحلة المتوسطة، ثم أنشئت المرحلة الثانوية استكمالًا للمسار التعليمي في المعهد. كما حصل المعهد على التصاريح الرسمية المتعلقة بموقع البناء والمباني التعليمية من الجهات الحكومية المختصة في منطقة باريتو كوالا، مما أسهم في تطوير مرافقه واستمرار رسالته التعليمية والدعوية.^{١١٣}

جدول ١. الملف الشخصي لمعهد إيتان علم باريتو كوالا

الملف الشخصي للمعهد		
١	اسم المعهد	معهد إيتان علم
٢	رقم مرسوم التأسيس	No. 520/420/002DPMPTSP-BTL/2019
٣	تاريخ مرسوم التأسيس	٢٠ نوفمبر ٢٠١٩
٤	المرحلة	المتوسطة والثانوية
٥	عدد المعلم	٢١
٦	عنوان المعهد	شارع غوبرنور شاركاي، مجمع سونغاي بوا فرماي، قرية لوك راوا، ناحية مندستانا، منطقة باريتو كوالا

١. الرؤية والرسالة والأهداف

رؤية هذا المعهد هي أن يكون معهدٌ معهدًا إسلاميًا يعد شبابًا مسلمًا متفوقًا وأمينًا ومتحلّيًا بالأخلاق الكريمة ونافعًا لدينه وأُمته ووطنه^{١١٤}. ويسعى المعهد إلى تحقيق رؤيته من خلال الرسالة التالي: ^{١١٥}

^{١١٣} مستند معهد إيتان علم باريتو كوالا.

^{١١٤} مستند معهد إيتان علم باريتو كوالا.

^{١١٥} مستند معهد إيتان علم باريتو كوالا.

- (١). تربية الطلاب على العقيدة الإسلامية الصحيحة.
 - (٢). تعويد الطلاب على أداء العبادات وفق السنة النبوية.
 - (٣). غرس الأخلاق الفاضلة والقيم الإسلامية في نفوس الطلاب.
 - (٤). تعويد الطلاب على حفظ القرآن الكريم بطريقة منظمة ومنضبطة.
 - (٥). تنمية قدرة الطلاب على التحدث باللغة العربية بطلاقة وسلامة.
 - (٦). ترسيخ المنهج العلمي في التعامل مع المشكلات والقضايا المختلفة.
 - (٧). تنمية روح التضحية والقيادة لدى الطلاب بما يخدم الدين والأمة والوطن.
- وفي ضوء الرؤية والرسالة السابقة، وضع المعهد عددا من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من خلال برامج التعليم والتربية كالتالي:^{١١٦}

- (١). إنشاء معهد مزوّد بالمرافق والتجهيزات التعليمية المناسبة.
- (٢). تخريج طلاب يمتلكون كفاءة علمية في العلوم الشرعية واللغات، ولا سيما اللغة الإندونيسية والعربية والإنجليزية، مع القدرة على استخدامها بصورة فعّالة.
- (٣). إعداد خريجين قادرين على القيام بالدعوة إلى الله على أساس العقيدة الصحيحة ومنهج السلف الصالح.
- (٤). تأهيل الخريجين لمواصلة دراستهم في المراحل التعليمية الأعلى داخل إندونيسيا أو خارجها.

٢. أحوال معلمي معهد إينتان علم

معهد إينتان علم باريتو كوالا له واحد وعشرون معلما من خلفية الدراسة المختلفة، وهم متمكون في التحدث باللغة العربية، منها:^{١١٧}

^{١١٦} مستند معهد إينتان علم باريتو كوالا.

^{١١٧} مستند معهد إينتان علم باريتو كوالا.

جدول ٢. أحوال معلمي معهد إيتان علم باريتو كوالا

الرقم	الاسم الكامل	المؤهلات	مصادرها	المهنة
١	أحمد زين الدين البنجري	البكالوريوس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	مدير معهد إيتان علم
٢	رودي هرتونو	الماجستير	جامعة ملبورن الأسترالية	رئيس مؤسسة إيتان علم
٣	عارف عثمان أنوغراها	البكالوريوس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	رئيس شؤون التربية والتعليم
٤	فردوس ألفين هدايا	البكالوريوس	الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد	رئيس شؤون رعاية الطلبة
٥	محمد فضلي فوزان	البكالوريوس	جامعة علي بن أبي طالب الإسلامية سورابايا	رئيس المرحلة الثانوية
٦	أحمد سفيان النور	البكالوريوس	جامعة الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية	رئيس المرحلة المتوسطة
٧	محمد مخلصين عزيز	البكالوريوس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	المعلم
٨	محمد نور	البكالوريوس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	المعلم
٩	محمد فيري مولانا	البكالوريوس	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	المعلم

١٠	هتفان سبدا صائب	البكالوريوس	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بجاكرتا	المعلم
١١	أندي محمد فيزار	البكالوريوس	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بجاكرتا	المعلم
١٢	محمد رزقي	البكالوريوس	جامعة الراية سوكابومي	المعلم
١٣	الفرقان م. يسلم	البكالوريوس	جامعة الراية سوكابومي	المعلم
١٤	محمد حفني الأسين	البكالوريوس	جامعة الراية سوكابومي	المعلم
١٥	هيكل أزرول فارس مصطفى	البكالوريوس	جامعة الراية سوكابومي	المعلم
١٦	محمد أولاد أبرار	البكالوريوس	جامعة الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية	المعلم
١٧	فايزال أبو بكر رمضان ساناكي	البكالوريوس	جامعة الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية	المعلم
١٨	محمد ألفين أديان النور	البكالوريوس	جامعة دار السلام غونتور	المعلم

المعلم	جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين	البكالوريوس	أحمد أنصاري	١٩
المعلم	جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين	الماجستير	محمد رفقي مولانا	٢٠
المعلم	جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين	البكالوريوس	عبد الله	٢١

٣. أحوال طلاب معهد إيتان علم

من الجوانب المهمة في تعريف معهد إيتان علم بيان الحالة العامة للطلاب، إذ يعد الطلاب العنصر الرئيسي في العملية التعليمية. وفيما يأتي عرضٌ لعدد الطلاب في كل صف من الصفوف الدراسية، مع بيان إجمالي عددهم في المعهد.^{١١٨}

جدول ٣. أحوال طلاب معهد إيتان علم باريتو كوالا

الرقم	الصف	العدد	المجموع
١	٧ - أ	١٩	٣٦
٢	٧ - ب	١٧	
٣	٨ - أ	١٩	٣٨
٤	٨ - ب	١٩	
٥	٩ - أ	١٧	٣٣

^{١١٨} مستند معهد إيتان علم باريتو كوالا.

٦	٩ - ب	١٦	
٧	١٠ - أ	٢٩	٥٦
٨	١٠ - ب	٢٧	
٩	١١	٢٥	٢٥
١٠	١٢	٣٣	٣٣
المجموع			٢٢١

بناءً على بيانات أحوال طلاب معهد إيتان علم باريتو كوالا ، يبلغ القوام الإجمالي للطلاب بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ٢٢١ طالبًا، يتوزعون على المراحل الدراسية من الصف السابع إلى الصف التاسع للمرحلة المتوسطة ومن الصف العاشر إلى الصف الثاني عشر للمرحلة الثانوية. ومن حيث التنظيم الإداري للشعب، فإن المعهد يعتمد نظام الفصول المتوازية (أ و ب) للمرحلة الممتدة من الصف السابع إلى الصف العاشر، بمقابل الفصول الموحدة (المستقلة) للصفين الحادي عشر والثاني عشر.

ويرجع استقرار أعداد الطلاب في كل صف إلى نظام التعليم المستمر والإلزامي في المعهد. إن نظام المعهد يلزم أولياء الأمور بتوقيع وثيقة تعهد عند تسجيل أولادهم؛ تفيد بأن يدرس الطالب في المعهد لمدة ست سنوات كاملة حتى التخرج. وفي حال مخالفة هذا التعهد وإخراج الطالب في منتصف الدراسة، يجب على ولي أمره دفع غرامة مالية وتحمل العقوبات الإدارية التي يحددها المعهد. وتُطبق هذه القواعد الصارمة من أجل الحفاظ على جودة التعليم، وضمان ترتيب الدروس، ومساعدة الطلاب على الدراسة بشكل جيد حتى أن يتخرجوا في هذا المعهد.^{١١٩}

^{١١٩} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ١٨ يونيو ٢٠٢٦م.

ب. تقديم البيانات

ويقدم الباحث مشكلة البحث الأولى وهي تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية.

١. تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية بمعهد إينتان علم باريتو كوالا كاليمانتان الجنوبية

تنظم العملية التعليمية في معهد إينتان علم باريتو كوالا من خلال الأنشطة داخل الفصل وخارج الفصل. والأنشطة داخل الفصل عبارة عن الدروس التعليمية الأسبوعية التي تم ترتيبها وفق الجدول الدراسي المقرر. ومدة الدراسة في كل أسبوع ستة أيام، تبدأ من يوم الإثنين إلى يوم السبت من الساعة الثامنة إلى الساعة الواحدة ظهراً، إلا يوم الجمعة فإن المدة الدراسية في ذلك اليوم من الساعة الثامنة إلى الساعة الحادية عشرة وعشرة. لكل يوم سبع حصص، ولكل حصص أربعون دقيقة إلا يوم الجمعة فإن عدد حصص خمس حصص. وفترة للاستراحة لمدة عشرين دقيقة بعد الحصص الرابعة وقبل الحصص الخامسة.^{١٢٠}

يُدرس الطلاب كل يوم المواد الدينية والمواد اللغوية مع بعض، فليس هناك أيام معينة للمواد الدينية والمواد اللغوية. والهدف من تضمين المواد الدينية في منهج تعليم اللغة العربية لطلاب معهد إينتان علم للمرحلة المتوسطة هو تحقيق التكامل بين تعلم العلوم الدينية وتنمية اللغة العربية، بحيث تُسهم جميع المواد التعليمية في تطوير المهارات اللغوية الأربع لدى الطلاب إلى جانب تحقيق الأهداف التربوية للمعهد. وبالرغم من أن الطلاب يدرسون المواد الدينية، فإن الهدف الرئيسي للمعهد هو توظيف هذه المواد وسيلة لتنمية الكفاءة اللغوية لدى الطلاب وتعريفهم بالمصطلحات الشرعية باللغة العربية في سياقها الحقيقية.^{١٢١}

^{١٢٠} نتيجة الوثائق في معهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ١٣ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٢١} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦م.

وتهدف المرحلة المتوسطة إلى الجمع بين تنمية الكفاءة اللغوية وتعميق الفهم الديني في آنٍ واحد؛ فالطلاب يدرسون المواد الدينية لاكتساب المعارف الشرعية وفهم الإسلام بصورة أعمق، كما تدرس هذه المواد باللغة العربية لتكون وسيلة لتنمية المهارات اللغوية الأربع. ومن ثم، لا تقتصر ممارسة اللغة العربية على حصص اللغة فحسب، بل تمتد إلى المواد الدينية المختلفة، مما يحقق التكامل بين تعلم اللغة وتعلم المحتوى وفق مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL).

تشتمل المواد الدراسية في المرحلة المتوسطة بمعهد إبتان علم باريتو كوالا على مواد لغوية ومواد دينية إسلامية. وتشمل المواد اللغوية من النحو والصرف واللغة العربية، ومادة اللغة العربية نفسها تتكون من موضوعات لغوية عديدة، منها: الأصوات، والقراءة، والتراكيب، والتعبير التحريري والشفهي، والإملاء. وأما المواد الدينية الإسلامية تشمل من: الحديث، والأخلاق، والعقيدة، والفقه.^{١٢٢} وفي توزيع الحصص الدراسي حلقة تحفيظ القرآن تدخل إلى قائمة توزيع المواد الدراسية ولو كانت حلقة التحفيظ ليست من المواد الدراسية، ويعود السبب في ذلك إلى متطلبات الاعتماد الأكاديمي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، إذ يشترط نظام الاعتماد ألا يقل عدد الحصص الدراسية الأسبوعية عن (٤٠) حصة. وبناءً عليه، فإن عدم إدراج حلقة التحفيظ ضمن هذه الحصص الدراسية سيؤدي إلى عجز في الساعات المطلوبة وبلوغها دون الحد المشروط.^{١٢٣} فيُنقَد في المسجد من خلال حلقات التحفيظ تحت إشراف المحفّظين، حيث يقوم الطلاب بحفظ القرآن الكريم، ومراجعته المراجعة، وتحسين التلاوة والقراءة.

تُحتسب هذه الأنشطة الدراسية السابقة ضمن الساعات الدراسية المقررة في البرنامج

^{١٢٢} نتيجة المقابلة مع رئيس المرحلة المتوسطة بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم الإثنين ٢٢ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٢٣} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦م.

التعليمي للمرحلة المتوسطة. وتدرس المواد الدينية باللغة العربية، بما يتيح للطلاب اكتساب المعارف الشرعية وتنمية مهاراتهم اللغوية في الوقت نفسه، انسجامًا مع توجه المعهد في تحقيق التكامل بين تعلم اللغة وتعلم المحتوى. أما توزيع الحصص الدراسية لكل مادة فبيّن في الجدول الآتي: ^{١٢٤}

جدول ٤. توزيع الحصص الدراسية للمرحلة المتوسطة (الصف السابع)

الرقم	المواد الدراسية	عدد الحصص الدراسية
١	تحفيظ القرآن	١٠
٢	الأخلاق	٢
٣	العقيدة	٤
٤	اللغة العربية	١٤
٥	الفقه	٢
٦	الحديث	٢
٧	النحو	٤
٨	الصرف	٢
	المجموع	٤٠

المواد اللغوية المدروسة ثلاثة وأكثرها حصة هي اللغة العربية وأقلها الصرف، السبب لماذا حصة مادة الصرف قليلة لأن المرحلة المتوسطة تركز على تنمية المهارات اللغوية الأربع لدى الطلاب، بينما يُعدّ علم الصرف وسيلة مساعدة لفهم اللغة واستعمالها. كما أن كثيرًا من التطبيقات الصرفية تُمارس ضمن دروس اللغة العربية والمواد الأخرى، ولذلك تُخصّص

^{١٢٤} مستند معهد إيتان علم باريتو كوالا.

له عدد محدود من الساعات بما يتناسب مع أهداف المرحلة التعليمية.^{١٢٥} والمواد الدينية المدروسة أربعة وأكثرها حصة هي العقيدة وبقية المواد على حد سواء، السبب لماذا حصة مادة العقيدة أكثر من غير المواد الدينية أخرى لأن المعهد يولي عناية خاصة لترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب، انطلاقاً من رؤيته في إعداد جيل راسخ العقيدة، ملتزم بالسنة، متحلّ بالأخلاق الفاضلة، وقادر على أداء رسالة الدعوة.^{١٢٦} ومن سائر المواد الموجودة في هذا المعهد، اختار الباحث الأخلاق والفقه لتكونا موضوعي البحث.

إن مادة الأخلاق في الصف السابع تدرس حصتين في الأسبوع. والحصتان تجتمعان في يوم واحد، في الصف السابع الألف (٧-أ) تدرس مادة الأخلاق في يوم الثلاثاء، وفي الصف السابع الباء (٧-ب) تدرس مادة الأخلاق في يوم الإثنين. تُدرّس مادة الأخلاق في الصف السابع لأن هذه المرحلة تعتبر مرحلة التأسيس في بناء شخصية الطالب داخل المعهد. فالطالب في بداية دخوله إلى المعهد يحتاج إلى ترسيخ القيم الإسلامية والآداب الشرعية التي توجه سلوكه وعلاقاته مع الله تعالى، ومع معلميه، وزملائه، والبيئة المحيطة به. كما أن تعليم الأخلاق في هذه المرحلة يسهم في إعداد الطالب للاستفادة المثلى من البرامج التعليمية والتربوية اللاحقة، إذ إن حسن الخلق يعد أساساً في طلب العلم والانتفاع به.^{١٢٧}

يدرس في مادة الأخلاق كتاب خلاصة تعظيم العلم للشيخ صالح بن عبد الله العصيمي، وقد اختير هذا الكتاب لما يتضمنه من الأصول والآداب الأساسية التي يحتاج إليها طالب العلم في بداية مسيرته التعليمية. ويُعنى الكتاب بغرس القيم الأخلاقية المرتبطة بطلب العلم، كالإخلاص، وتعظيم العلم، واحترام المعلمين، وحسن الأدب، والمحافظة على

^{١٢٥} نتيجة المقابلة مع رئيس المرحلة المتوسطة بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم الإثنين ٢٢ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٢٦} نتيجة المقابلة مع رئيس المرحلة المتوسطة بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم الإثنين ٢٢ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٢٧} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦م.

الوقت، مما يجعله مناسباً ليكون مقرراً تأسيسياً في بناء شخصية الطالب وتهيئته للاستفادة من العلوم الشرعية واللغوية التي يدرسها في المعهد.^{١٢٨}

إن مادة الفقه في الصف السابع تُدرّس حصتين أسبوعياً، وتُعقد الحصتان في يوم واحد لكل من الصف السابع (أ) والسابع (ب). وتهدف هذه المادة إلى تعليم الطلاب أحكام العبادة الصحيحة وتعريفهم بالمصطلحات الفقهية باللغة العربية. ونظراً إلى أن الطلاب سبق لهم دراسة الفقه باللغة الإندونيسية في مدارسهم السابقة، فقد روعي في تعليمها مبدأ التدرج؛ حيث تُقدّم المادة في الفصل الدراسي الأول باللغة الإندونيسية لترسيخ المفاهيم الأساسية، ثم تُدرّس باللغة العربية في الفصل الدراسي الثاني.^{١٢٩} ويتوافق هذا الأسلوب مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) الذي يجمع بين تعلم المحتوى الشرعي وتنمية الكفاءة اللغوية في آن واحد.

يدرس في مادة الفقه كتاب *متن الغاية والتقريب للقاضي أبي شجاع*، وقد اختير هذا الكتاب لكونه من أشهر المتون الفقهية المختصرة في المذهب الشافعي، حيث يجمع أهم الأحكام الفقهية بأسلوب موجز وسهل يناسب المبتدئين. كما أن اختياره ينسجم مع الواقع الديني في إندونيسيا التي يغلب على مسلميها اتباع المذهب الشافعي، مما يساعد الطلاب على فهم الأحكام الشرعية المعمول بها في بيئتهم ومجتمعهم. وإلى جانب ذلك، يسهم الكتاب في تزويد الطلاب بالمصطلحات الفقهية العربية الأساسية، ويُعدّ مدخلاً مناسباً لدراسة الفقه الإسلامي في المراحل التعليمية اللاحقة.^{١٣٠}

يتضح من العرض السابق أن توزيع المواد الدراسية في المرحلة المتوسطة بمعهد إيتان علم لا يقوم على مجرد تقسيم الحصص الدراسية فحسب، بل يعتمد على رؤية تربوية

^{١٢٨} الأستاذ عارف عثمان أنوغراها، المقابلة (باريتو كولا، ٢٠ يونيو ٢٠٢٦).

^{١٢٩} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إيتان علم باريتو كولا، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

^{١٣٠} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إيتان علم باريتو كولا، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

وتعليمية متكاملة تهدف إلى بناء شخصية الطالب علمياً ولغوياً وسلوكياً. وتوظف المواد الدينية، ولا سيما الأخلاق والفقه في تحقيق أهداف المعهد المتمثلة في تنمية السلوك الإسلامي وتعزيز الكفاءة اللغوية باللغة العربية. كما يظهر أن اختيار المقررات الدراسية وأساليب تعليمها قد روعي فيه مستوى الطلاب واحتياجاتهم التعليمية، مع تطبيق مبدأ التدرج في التعلم، بما ينسجم مع نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL). ومن ثم، تمثل هذه المواد بيئة تعليمية مناسبة لدراسة واقع تطبيق هذا النموذج وتحليل دوره في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب في معهد إيتان علم باريتو كوالا.

أ). إعداد الدرس

كل المعلمين لهم أربعون دقيقة للتعليم في كل الحصص، فعليهم استثمار الوقت المتاحة بكفاءة لتحقيق الأهداف التعليمية المقررة. ومن أجل ذلك، يلتزم كل المعلمين بإعداد الدرس قبل دخولهم إلى الفصل، سواء من خلال التخطيط الذهني أو كتابة إعداد الدرس بصورة منظمة. وتبدأ عملية التحضير بتحديد المحتوى أو الموضوع المراد تعليمه بما يتناسب مع الأهداف التعليمية، ثم تحديد القضية المتضمنة، والوسائل التعليمية التي سيستخدمها المعلم، وطرق التعليم، وفي الأخير التقييم. ويقصد بالتحضير إعداد خطة الدرس مسبقاً في ذهن المعلم، ثم تدوينها بصورة منظمة في سجل التحضير وفق تسلسل منطقي يحقق الأهداف التعليمية.^{١٣١} ويتضمن سجل إعداد الدرس في معهد إيتان علم العناصر الآتية:

١). الأهداف السلوكية

٢). الزمن

٣). إجراءات تنفيذ الدرس

^{١٣١} نتيجة الوثائق في معهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ١٣ يونيو ٢٠٢٦م.

(٤). طرق التدريس

(٥). الوسائل التعليمية المستخدمة .

(٦). التقييم .

(٧). الواجبات .

(٨). المفردات والتراكيب المستهدفة.

ففي مادة الأخلاق، تتضمن المقررات الدراسية عددًا من الموضوعات المخصصة لكل فصل دراسي، على سبيل المثال الذي يظهر في الجدول الآتي:^{١٢٢}

جدول ٥. موضوعات درس الأخلاق للصف السابع في المرحلة المتوسطة

الفصل الدراسي الأول		الفصل الدراسي الثاني	
الرقم	الموضوعات	الرقم	الموضوعات
١	تطهير وعاء العلم	١١	صيانة العلم عما يشين مما يخالف المروءة ويخرمها
٢	إخلاص النية فيه	١٢	انتخاب الصحبة الصالحة له
٣	جمع همّة النفس عليه	١٣	بذل الجهد في تحفظ العلم والمذاكرة به والسؤال عنه
٤	صرف الهمّة فيه إلى علم القرآن والسنة	١٤	إكرام أهل العلم وتوفيرهم
٥	سلوك الجادة الموصولة إليه	١٥	رد مشكله إلى أهله
٦	رعاية فنونه في الأخذ وتقديم الأهم فالمهم	١٦	توفير مجالس العلم وإجلال أوعيته

^{١٢٢} نتيجة الوثائق في معهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ١٣ يونيو ٢٠٢٦ م.

٧	المبادرة إلى تحصيله واغتنام سن الصبا والشباب	١٧	الذب عن العلم والذود عن حياضه
٨	لزوم التأني في طلبه وترك العجلة	١٨	التحفظ في مسألة العالم
٩	الصبر في العلم تحملاً وأداء	١٩	شغف القلب بالعلم وغلبته عليه
١٠	ملازمة آداب العلم	٢٠	حفظ الوقت في العلم

المقرر المستخدم عند الصف السابع في مادة الأخلاق فهو كتاب خلاصة تعظيم العلم للشيخ صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي، وقد اختير هذا الكتاب لما يتضمنه من الآداب والأخلاق التي يحتاج إليها طالب العلم في بداية مسيرته التعليمية. ويعتمد الكتاب على المنهج التوجيهي التربوي ذي الطابع التأصيلي، حيث يركز على غرس القيم الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف الصالح، مع ربطها بسلوك طالب العلم وآدابه العملية.^{١٣٣}

ويتناول الكتاب جملة من الأخلاق والآداب المهمة، مثل إخلاص النية في طلب العلم، سلوك الجادة الموصولة إليه، والصبر في العلم تحملاً وأداء، وبذل الجهد في تحفظ العلم والمذاكرة به والسؤال عنه، وحفظ الوقت في العلم. ولذلك يُعدّ هذا الكتاب مناسباً لطلاب المرحلة المتوسطة؛ لأنه يساهم في بناء شخصيتهم العلمية والتربوية منذ المراحل الأولى.

كما أن تعليم هذا الكتاب باللغة العربية فهذا سيساعد الطلاب على اكتساب المفردات والتراكيب المرتبطة بالقيم التربوية والأخلاق الإسلامية، ويتيح لهم ممارسة اللغة العربية من خلال فهم المحتوى الشرعي والتفاعل معه، وهو ما ينسجم مع مبادئ نموذج

^{١٣٣} صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي، خلاصة تعظيم العلم (الرياض، ٢٠١١).

التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) الذي يجمع بين تعلم اللغة واكتساب المحتوى في آن واحد.

وفي مادة الفقه، تتضمن المقررات الدراسية عددًا من الموضوعات المخصصة لكل فصل دراسي، على سبيل المثال الذي يظهر في الجدول الآتي:^{١٣٤}

جدول ٦. موضوعات درس الفقه للصف السابع في المرحلة المتوسطة

الفصل الدراسي الأول		الفصل الدراسي الثاني	
الرقم	الموضوعات	الرقم	الموضوعات
كتاب الطهارة		كتاب الصلاة	
١	أنواع المياه وأقسامها	١	مواقيت الصلاة
٢	الأعيان المتنجسة وما يطهر منها	٢	شروط وجوب الصلاة
٣	ما يحرم استعماله من الأواني وما يجوز	٣	الصلوات المسنونة
٤	استعمال آلة السواك	٤	شروط صحة الصلاة
٥	فروض الوضوء وسننه	٥	أركان الصلاة
٦	الاستنجاء وآداب قضاء الحاجة	٦	سنن الصلاة وهيئتها
٧	أسباب الحدث	٧	أمر تخالف فيها المرأة الرجل
٨	موجب الغسل	٨	مبطلات الصلاة
٩	فروض الغسل وسننه	٩	عدد ركعات الصلاة
١٠	الاغتسالات المسنونة	١٠	السهو في الصلاة
١١	المسح على الخفين وشرايطه	١١	الأوقات التي تكره فيها الصلاة تحريماً

^{١٣٤} نتيجة الوثائق في معهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ١٣ يونيو ٢٠٢٦ م.

١٢	التيمم وأحكامه	١٢	صلاة الجماعة
١٣	بيان النجاسات وإزالتها	١٣	قصر صلاة وجمعها
١٤	أحكام الدم عند المرأة	١٤	شروط وجوب الجمعة وصحتها وأركانها وهيئاتها
١٥	ما يحرم على الجنب والمحدث فعله	١٥	صلاة العيدين
		١٦	صلاة الكسوفين
		١٧	صلاة الاستسقاء
		١٨	صلاة الخوف
		١٩	في اللباس والزينة
		٢٠	حقوق الميت

وتعتبر موضوعات الفقه المقررة في الصف السابع من الموضوعات الأساسية القريبة من حياة الطلاب اليومية، إذ إن معظمهم نشأ في بيئة إسلامية وتلقى قدرًا من التربية الدينية في أسرته ومراحله التعليمية السابقة. وتبدأ الموضوعات بباب الطهارة باعتبارها أساسًا لصحة العبادات، ثم تنتقل إلى باب الصلاة وما يتعلق بها من مسائل. ولذلك تتركز المادة على الأحكام الفقهية الأساسية التي يحتاجها المسلم في حياته اليومية، دون التوسع في القضايا الفقهية المعاصرة أو المسائل الاجتهادية المعقدة التي تتطلب مستوى أعلى من المعرفة والتحليل.

أما المقرر المستخدم عند الصف السابع في مادة الفقه فهو كتاب متن الغاية والتقريب للقاضي أبي شجاع، وهو من أشهر المتون المختصرة في الفقه الشافعي. وقد اختير هذا الكتاب لأنه يعرض الأحكام الفقهية الأساسية بأسلوب موجز ومنظم يناسب المبتدئين، معتمداً على المنهج الاستنباطي ذي الطابع المذهبي (Deduktif)

(Doktrinal)، حيث تُقدّم الأحكام الشرعية وفق أصول المذهب الشافعي وقواعده المعتمدة، ثم تُفصّل تطبيقاتها في أبواب الفقه المختلفة.^{١٣٥} ويشتمل الكتاب على أهم الموضوعات التي يحتاج إليها المسلم في عباداته ومعاملاته، مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام وغيرها.

كما يسهم هذا الكتاب في تعريف الطلاب بالمصطلحات الفقهية العربية الشائعة، وتنمية قدرتهم على فهم النصوص الشرعية باللغة العربية. وإلى جانب قيمته العلمية في دراسة الفقه، فإنه يُعدّ وسيلةً داعمةً لتطوير الكفاية اللغوية لدى الطلاب، خاصة في بيئة تعليمية تطبق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL)، بحيث يتعلم الطلاب المحتوى الشرعي واللغة العربية في وقت واحد.

ولا تشتمل المقررات المستخدمة في مادتي الفقه والأخلاق على قائمة محددة للمفردات اللغوية التي يجب تعليمها للطلاب بصورة مستقلة، بل يتولى المعلم تحديد المفردات والتراكيب التي يرى حاجة الطلاب إلى فهمها وفق محتوى الدرس ومستواهم اللغوي. وتُدرج هذه المفردات ضمن إعداد التدريس (RPP) بعد أن يقوم المعلم بتحليل المادة التعليمية واستخراج الألفاظ المهمة التي تسهم في فهم المحتوى وتنمية الكفاية اللغوية لدى الطلاب.^{١٣٦}

ولتحقيق ذلك، يعتمد المعلم على جهده الشخصي في البحث عن معاني المفردات من خلال المعاجم العربية أو غيرها من المصادر اللغوية المناسبة، ثم يختار الإستراتيجية والطريقة الأنسب لشرحها داخل الفصل الدراسي. ومن الأساليب المستخدمة في ذلك شرح الكلمة باللغة العربية، أو بيان معناها بالمرادفات والأضداد، أو توضيحها بالصور

^{١٣٥} أبو شجاع، متن الغاية والتقريب (بيروت: دار المشاريع، ١٩٩٦).

^{١٣٦} نتيجة المقابلة مع رئيس المرحلة المتوسطة بمعهد إيتان علم باريتو كوالا، يوم الإثنين ٢٢ يونيو ٢٠٢٦م.

والأمثلة والسياقات المختلفة. أما الترجمة إلى اللغة الإندونيسية فلا تُستخدم إلا عند الحاجة وبعد استنفاد الوسائل الأخرى،^{١٣٧} وذلك انسجامًا مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) الذي يشجع على توظيف اللغة العربية بوصفها وسيلة للتعلم والتواصل داخل العملية التعليمية.

وبعد تحديد محتوى الدرس، يقوم المعلم بإعداد التعليم من خلال كتابة البيانات الأساسية، مثل اليوم والتاريخ، والصف، والحصة الدراسية، وغيرها من المعلومات اللازمة. ثم يحدد الأهداف التعليمية المراد تحقيقها في نهاية الدرس، سواء ما يتعلق بفهم المحتوى الشرعي أو بتنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب. وتُعد هذه الأهداف مرجعًا أساسيًا في توجيه عملية التعليم وتقييم مخرجات التعلم. ففي مادة الأخلاق يجد الباحث أهداف التعليم كالآتي:^{١٣٨}

جدول ٧. أهداف التعليم في درس الأخلاق

الأهداف السلوكية	
أَنْ يُقَسِّرَ الطلاب مفهوم التحفظ والأدب في مسألة العالم بناءً على التوجيهات الأخلاقية الإسلامية بدقة.	الأهداف المعرفية (Kognitif)
أَنْ يَسْتَنْبِطَ الطلاب الحِكْمَةَ والأثر الإيجابي من لزوم الأدب والتحفظ مع العلماء في حفظ تماسك المجتمع.	
أَنْ يُظْهِرَ الطلاب مَشَاعِرَ الاحترام والتقدير لمكانة العلماء ورثة الأنبياء في حياتهم اليومية.	الأهداف الوجدانية (Afektif)
أَنْ يَتَبَنَّى الطلاب موقف الحذر والتثبت (التحفظ) فلا يتسرعون في تتبع زلات العلماء أو إشاعة الفتن حولهم.	

^{١٣٧} نتيجة المقابلة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إيتنان علم باريتو كوالا ، يوم الجمعة ٢٦ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٣٨} نتيجة الوثائق في مادة الأخلاق للصف السابع بمعهد إيتنان علم باريتو كوالا ، يوم الجمعة ٢٦ يونيو ٢٠٢٦م.

أَنْ يُمَارَسَ الطلاب صياغة الأسئلة الموجهة لأهل العلم بطريقة أدبية ومهذبة خالية من التعنت والامتحان.	الأهداف المهارية (Psikomotorik)
أَنْ يُحَاكِي الطلاب (عبر لعب الأدوار) الأسلوب الأمثل في الحوار والمناقشة مع المعلمين والعلماء عند وجود لبس في الفهم.	

تتنوع الأهداف السلوكية في المنظومة التعليمية لتشمل ثلاثة أبعاد أساسية؛ يركز أولها وهو الجانب المعرفي على تنمية القدرات العقلية للطلاب من خلال تعزيز الفهم والاستيعاب، وقياس كفاءتهم في تذكر المعلومات وتحليلها للأبعاد الأخلاقية. ويليه الجانب الوجداني الذي يرتبط بالعاطفة والمشاعر، حيث يلعب القلب فيه دوراً محورياً يهدف إلى دفع الطلاب نحو التأمل والاستشعار القلبي الواعي للمادة، مما يغرس في نفوسهم توقير العلماء وإدراك خطورة التسرع في تتبع زلاتهم. وأخيراً، يأتي الجانب المهاري متمحوراً حول التطبيق العملي للسلوك الأخلاقي، حيث يسعى مدرس الأخلاق إلى تمكين الطلاب من الممارسة الفعلية لأدب الحوار، والتحفظ عند سؤال أهل العلم، وكف اللسان عن الوقوع في أعراضهم، وهو جانب يتكامل وثيقاً مع البعد اللغوي الذي يستهدف قدرة الطلاب على توظيف المفردات والتراكيب الجديدة التي اكتسبوها خلال دراسة الأخلاق باللغة العربية واستخدامها بفاعلية في تعاملهم ومخاطباتهم.

وفي مادة الفقه يجد الباحث أهداف التعليم كالآتي: ^{١٣٩}

^{١٣٩} نتيجة الوثائق في مادة الفقه للصف السابع بمعهد إبتنان علم باريتو كوالا ، يوم الجمعة ٢٦ يونيو ٢٠٢٦م.

جدول ٨. أهداف التعليم في درس الفقه

الأهداف السلوكية	
أن يُذَكِّرَ الطلاب مفهوم السهو في الصلاة وأسبابه العامة بطريقة مبسطة وصحيحة.	الأهداف المعرفية (kognitif)
أن يُبَيِّنَ الطلاب الحِكْمَةَ من مشروعية سجود السهو كنعمة من الله لجبر النقص والخطأ.	
أن يَسْتَشْعِرَ الطلاب أهمية الخشوع والهدوء أثناء الوقوف بين يدي الله تعالى.	الأهداف الوجدانية (Afektif)
أن يَظْهَرَ على الطلاب الرضا والطمأنينة بسماحة الدين الإسلامي ورحمته بالعباد عند النسيان.	
أن يُؤَدِّيَ الطلاب سجدتي السهو بطريقة صحيحة وبخطوات هادئة تحاكي الصلاة الحقيقية.	الأهداف المهارية (Psikomotorik)
أن يَنْطِقَ الطلاب الأدعية والأذكار الخاصة بسجود السهو باللغة العربية بوضوح ودون تردد.	

تتنوع الأهداف السلوكية في المنظومة التعليمية لتشمل ثلاثة أبعاد أساسية؛ يركز أولها وهو الهدف المعرفي على تنمية القدرات العقلية للطلاب من خلال تعزيز الفهم والاستيعاب، وقياس كفاءتهم في تذكر المعلومات المتعلقة بأسباب سجود السهو، وتحليل الأحكام الفقهية المترتبة على الزيادة أو النقصان في الصلاة. ويليه الهدف الوجداني الذي يرتبط بالعاطفة والمشاعر، حيث يلعب القلب فيه دوراً محورياً يهدف إلى دفع الطلاب نحو التأمل والاستشعار القلبي الواعي لعظمة الصلاة، وإدراك سماحة الشريعة الإسلامية التي شرعت جبر الخلل عند السهو والنسيان لطرد وساوس الشيطان.

وأخيراً، يأتي الهدف المهاري متمحوراً حول التطبيق العملي للمحتوى الفقهي، حيث يسعى مدرس الفقه إلى تمكين الطلاب من الممارسة الفعلية والتحسين الحركي لكيفية أداء سجدي السهو بمواضعها الصحيحة قبل السلام أو بعده، وهو جانب يتكامل وثيقاً مع البعد اللغوي الذي يستهدف قدرة الطلاب على توظيف المفردات والأدعية الفقهية الجديدة التي اكتسبها خلال دراسة هذا الموضوع باللغة العربية واستخدامها بفاعلية أثناء التطبيق المحاكي للصلاة.

يأتي تحديد عناصر الدرس وتفصيل محاوره الأساسية كخطوة تالية مباشرة لصياغة الأهداف السلوكية، حيث يقوم المعلم بتفريع الموضوع العام للحصة إلى وحدات معرفية صغيرة ومتراصة تشكّل في مجموعها خريطة ذهنية واضحة لمسار التعليم. وتكمن أهمية هذه العناصر في كونها بوصلة توجيهية تضمن بقاء المعلم والطلاب معاً داخل إطار الحصة، وتحميهم من التشتت أو الخروج عن النطاق المحدد للموضوع. ومن الناحية المنهجية، يتم جرد هذه المحاور وبنائها في اتساق تام مع الأهداف التي تم تحديدها مسبقاً، ومثال ذلك في مادة الأخلاق؛ حيث تتجسد عناصر الدرس في تفصيل المسائل الفقهية المستهدفة كالتالي:^{١٤٠}

جدول ٩. عناصر الدرس في مادة الأخلاق

الموضوع	العناصر
التحفظ في مسألة العالم	١. معنى التحفظ في مسألة العالم.
	٢. أمثلة على التحفظ في الحياة اليومية.
	٣. شرح محتوى الدرس.
	٤. أسئلة وتقويم.

^{١٤٠} نتيجة الوثائق في مادة الأخلاق للصف السابع بمعهد إبتنان علم باريتو كوالا ، يوم الجمعة ٢٦ يونيو ٢٠٢٦م.

فالتحقّظ في مسألة العلم موضوعٌ من الموضوعات المهمة في مادة الأخلاق، إذ يتعلق بآداب طالب العلم في التعامل مع المسائل العلمية. ويدرس الطلاب في هذا الموضوع عدة جوانب، منها: معنى التحقّظ، وأهميته، وآداب السؤال، وخطر التسرع في الكلام بغير علم، وكيفية الرجوع إلى العلماء في المسائل الشرعية. وتُسهم هذه العناصر في توضيح الموضوع وبيان مقاصده التربوية. كما يُعدّ شرح المفردات الواردة في الدرس عنصراً أساسياً؛ لأن فهم معانيها يساعد الطلاب على استيعاب المحتوى الأخلاقي وفهم النصوص العربية الواردة في الكتاب، خاصة وأن عملية التعليم تتم باللغة العربية. وأما في مادة الفقه فعناصر الدرس كالاتي:^{١٤١}

جدول ١٠. عناصر الدرس في مادة الفقه

الموضوع	العناصر
السهو في الصلاة	١. تعريف السهو في الصلاة
	٢. أقسام المتروك من الصلاة
	٣. أحكام المتروك من الصلاة
	٤. حكم الشك في عدد الركعات.
	٥. سجود السهو وموضعه.

فالسهو في الصلاة من الموضوعات المهمة في مادة الفقه؛ لأنه يتعلق بالأحكام التي يحتاج إليها المسلم عند وقوع النسيان أثناء الصلاة. ويدرس الطلاب في هذا الموضوع أقسام ما يُترك من الصلاة، وهي: الفرض، والسنة، والهئية، مع بيان حكم كل قسم عند تركه. كما يتعرفون على كيفية التعامل مع الشك في عدد الركعات، وأحكام سجود

^{١٤١} نتيجة الوثائق في مادة الفقه للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الجمعة ٢٦ يونيو ٢٠٢٦م.

السهو من حيث مشروعيته وموضعه في الصلاة. وتساعد هذه العناصر على فهم الأحكام الفقهية المتعلقة بالسهو وتطبيقها في العبادة اليومية، كما تسهم في إثراء الحصيلة اللغوية للطلاب من خلال تعلم المصطلحات الفقهية الواردة في الدرس باللغة العربية.

وبعد إعداد عناصر الدرس، يضع المعلم عرض المادة الذي يتضمن الخطوات التعليمية التي سينفذها داخل الفصل منذ بداية الحصة حتى نهايتها. وتوزع هذه الخطوات على زمن الحصة المقرر، بحيث لا يتجاوز مجموعها خمسين دقيقة. ويُعدّ عرض المادة بمثابة خطة إجرائية تساعد المعلم على تنظيم سير الدرس، وتحديد الأساليب والوسائل التعليمية المناسبة، وضبط الوقت المخصص لكل نشاط تعليمي. كما يُبنى عرض المادة على عناصر الدرس المحددة مسبقاً؛ فلكل عنصر خطواته التعليمية الخاصة، مع إضافة الافتتاح والاختتام اللتين تُستعملان لتهيئة الطلاب وتقويم مدى تحقق الأهداف التعليمية في نهاية الدرس.^{١٤٢}

وفي نهاية عرض المادة، يطرح المعلم مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالدرس للتأكد من مدى فهم الطلاب للمحتوى الذي تم تعلمه في الحصة. ولا تقتصر أهمية هذه الأسئلة على تقويم استيعاب الطلاب فحسب، بل يستفيد منها المعلم أيضاً عند إعداد الاختبارات اللاحقة، إذ يمكنه الرجوع إلى الأسئلة التي دوّنّها في إعداد التدريس (RPP) وإعادة صياغتها بما يتناسب مع أهداف التقويم، مما يسهم في تنظيم عملية التقويم وتوفير الوقت والجهد.^{١٤٣}

^{١٤٢} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٤٣} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦م.

كما يحدد المعلم الواجبات التعليمية التي تُكَلَّف للطلاب عند الحاجة، بهدف تعزيز مراجعة الدرس خارج الفصل وتنمية مهارة التعلم الذاتي لديهم. ولا تُعطى الواجبات في كل لقاء، بل تُراعى الموازنة بين المواد الدراسية المختلفة وأعباء الطلاب التعليمية. وتساعد هذه الخطوة المعلم على متابعة مدى تفاعل الطلاب مع المادة واستمرار تعلمهم خارج أوقات الحصص الدراسية.^{١٤٤}

وتتنوع الواجبات المقررة بحسب طبيعة المادة وأهداف الدرس، فمنها تلخيص المحتوى الدراسي، أو الإجابة عن التدريبات، أو البحث عن معاني المفردات في المعاجم العربية، أو حفظ النصوص والأدلة الشرعية، أو قراءة الدرس استعدادًا للحصّة القادمة. كما قد يُطلب من الطلاب استخراج الفوائد من النصوص المقروءة أو البحث عن معلومات إضافية من المراجع المناسبة، بما يساهم في تعميق فهمهم للمحتوى وتنمية مهاراتهم اللغوية والبحثية في الوقت نفسه.^{١٤٥}

(ب). افتتاح الدرس

تبدأ عملية التعليم بالافتتاح التي تهدف إلى تهيئة الطلاب واستعدادهم لتلقي الدرس. فبعد إلقاء السلام وتسجيل الحضور، يوجّه المعلم الطلاب إلى إعداد الكتب والأدوات المتعلقة بمادة الأخلاق، وإبعاد ما لا يرتبط بالدرس، بما يساعد على إيجاد جو تعليمي منظم. ثم يكتب عنوان الدرس وعناصره الرئيسة على السبورة، ويطلب من الطلاب فتح الكتاب على الموضوع المقرر.^{١٤٦}

^{١٤٤} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إيتان علم باريتو كولا ، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

^{١٤٥} نتيجة المقابلة مع رئيس المرحلة المتوسطة بمعهد إيتان علم باريتو كولا ، يوم الإثنين ٢٢ يونيو ٢٠٢٦ م.

^{١٤٦} نتيجة الملاحظة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كولا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

وقبل الشروع في الدرس الجديد، يقوم المعلم بمراجعة مختصرة للدرس السابق من خلال طرح بعض الأسئلة باللغة العربية للتأكد من فهم الطلاب للمحتوى السابق. كما يتيح لهم فرصة طرح ما أشكل عليهم أثناء المراجعة خارج الفصل، ثم يناقش تلك الإشكالات ويوضحها بالحوار والمناقشة. وبعد ذلك يربط بين الدرس السابق والدرس الجديد، مبرزًا العلاقة بينهما، تمهيدًا لعرض موضوع الدرس وإثارة اهتمام الطلاب به.^{١٤٧}

تتشابه خطوات افتتاح الدرس في مادة الفقه مع غيرها من المواد الدراسية في المعهد. فبعد دخول المعلم إلى الفصل وإلقاء السلام وتسجيل الحضور، يتأكد من جاهزية الطلاب للتعليم من خلال تهيئة البيئة الصفية وإبعاد ما قد يشتت انتباههم عن الدرس. وإذا كانت الحصة في نهاية اليوم الدراسي، فقد يوجه الطلاب إلى القيام بحركات خفيفة أو أنشطة قصيرة تساعد على استعادة نشاطهم وتركيزهم. وبعد ذلك يكتب المعلم اليوم والتاريخ وعناصر الدرس على السبورة، ثم يعرض المحتوى الدراسي ويطلب من الطلاب فتح الكتاب على الصفحة المقررة. وقبل الانتقال إلى الموضوع الجديد، يجري مراجعة مختصرة للدرس السابق، مع التركيز على المفردات والمصطلحات الفقهية الواردة فيه. وي طرح أسئلة على عدد من الطلاب حول معاني الكلمات ومرادفاتها وأضدادها أو استخدامها في سياق مناسب، بحيث تتاح الفرصة لجميع الطلاب للمشاركة على نحو متناوب.^{١٤٨}

ويرى المعلم أن فهم المصطلحات الفقهية يمثل مفتاحًا أساسيًا لفهم محتوى الدرس؛ لأن كثيرًا من الصعوبات التي يواجهها الطلاب لا تكمن في الأحكام الفقهية نفسها،

^{١٤٧} نتيجة الملاحظة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٤٨} نتيجة المقابلة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦م.

بل في استيعاب الألفاظ والتراكيب العربية التي تُعرض بها تلك الأحكام. ولذلك تُعطى المفردات عناية خاصة في بداية الدرس قبل الانتقال إلى شرح المحتوى الفقهي بصورة أعمق.^{١٤٩}

(ج). عرض الدرس

تبدأ عملية عرض المادة في درس الأخلاق بتهيئة الطلاب لموضوع الدرس، ثم يطلب المعلم من أحد الطلاب قراءة الفقرة من الكتاب المقرر قراءة جهرية، بينما يستمع بقية الطلاب إلى قراءته. فإذا وقع الطالب في خطأ لغوي أو في النطق، تَبَّهه المعلم ليصححه بنفسه، فإن لم يستطع، أفسح المجال لزملائه لتصويب الخطأ، ثم يبين المعلم القراءة الصحيحة عند الحاجة. ويشارك في القراءة طالبان أو ثلاثة في كل حصة حتى تتاح الفرصة لجميع الطلاب بالتناوب.^{١٥٠}

وبعد القراءة يبدأ المعلم بشرح موضوع الدرس باللغة العربية، فيوضح المعنى العام للعنوان، ثم يفسر الألفاظ أو العبارات التي قد يصعب فهمها، مستعيناً بالمرادفات أو الأضداد أو الأمثلة أو المواقف القريبة من حياة الطلاب، وقد يستخدم الصورة أو الإشارة إذا اقتضى الأمر، ولا يلجأ إلى الترجمة إلا عند الضرورة. ثم يشرح مضمون النص الوارد في الكتاب، مع بيان ما يتضمنه من الآداب والقيم التربوية، ويقربها بأمثلة واقعية تساعد الطلاب على إدراك كيفية تطبيقها في حياتهم اليومية.^{١٥١}

وفي أثناء الشرح يربط المعلم بين عناصر الدرس والأهداف التربوية المرجوة، ويشجع الطلاب على المشاركة من خلال طرح الأسئلة وإبداء آرائهم باللغة العربية. كما يفتح

^{١٤٩} نتيجة المقابلة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

^{١٥٠} نتيجة الملاحظة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

^{١٥١} نتيجة الملاحظة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

باب المناقشة والاستفسار حول القضايا الأخلاقية التي تناولها الدرس، ويحرص على تصحيح الأخطاء اللغوية في تعبيرات الطلاب أثناء الحوار، بما يساهم في تنمية قدرتهم على استعمال اللغة العربية إلى جانب ترسيخ القيم الأخلاقية المستفادة من الدرس.^{١٥٢}

وأظهرت نتائج الملاحظات الصفية الثلاث أن معلم مادة الأخلاق لم يلتزم بطريقة تعليم واحدة، بل نوع بين عدد من الطرق والاستراتيجيات التعليمية بحسب أهداف الدرس وطبيعة الموضوع ومستوى الطلاب. ففي الملاحظة الأولى ركّز المعلم على طريقة الشرح والسؤال والجواب، حيث بدأ بقراءة النص من كتاب خلاصة تعظيم العلم، ثم شرح المفردات والمعاني العامة، وأتبع ذلك بطرح أسئلة للتأكد من فهم الطلاب. أما في الملاحظة الثانية، فقد اعتمد بصورة أكبر على المناقشة والحوار، إذ وجّه الطلاب إلى تحليل الأمثلة الواردة في الدرس وربطها بالواقع، ثم أتاح لهم فرصة التعبير عن آرائهم باللغة العربية. وفي الملاحظة الثالثة، استخدم المعلم إستراتيجية التعلم القائم على الأمثلة والتطبيق، من خلال عرض مواقف تربوية وطلب من الطلاب بيان السلوك الصحيح فيها وربطه بما ورد في النص.

وعلى الرغم من اختلاف الطرق والاستراتيجيات في كل ملاحظة، فقد بقيت خطوات التعليم متقاربة؛ إذ تبدأ الحصّة بقراءة النص، ثم شرح المفردات والمحتوى، يلي ذلك الحوار والمناقشة، وتنتهي بالتقويم والأسئلة الختامية. كما حرص المعلم في جميع الملاحظات على استخدام اللغة العربية في الشرح والتواصل، مع الاستعانة بالمرادفات، والأضداد، والأمثلة، والصور، أو الترجمة عند الضرورة لتوضيح المفردات الجديدة. ويشير ذلك إلى أن المعلم يوظف أساليب تعليم متنوعة بصورة مرنة، بما ينسجم مع مبادئ

^{١٥٢} نتيجة الملاحظة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦م.

نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تحقيق تعلم المحتوى الأخلاقي وتنمية المهارات اللغوية في الوقت نفسه.

أما في مادة الفقه فيبدأ المعلم بعرض المفردات والمصطلحات الفقهية الجديدة الواردة في الدرس، لأنها تمثل الأساس لفهم النص الفقهي. ويشرح هذه المفردات بوسائل متعددة، كبيان المرادف أو الضد، أو ذكر الأمثلة، أو توضيح معناها في سياق الجملة، أو استخدام الصور عند الحاجة، ويكون الشرح باللغة العربية، ولا يُلجأ إلى الترجمة إلا إذا تعذر توضيح المعنى بالوسائل الأخرى.^{١٥٣}

وبعد التأكد من فهم المفردات يطلب المعلم من أحد الطلاب قراءة النص المقرر من كتاب *متن الغاية والتقريب* قراءة جهرية، بينما يتابع بقية الطلاب القراءة في كتبهم. ثم يشرح المعلم النص شرحاً تدريجياً، يبين معاني التراكيب والمصطلحات الفقهية، ثم يوضح الحكم الشرعي وأدلته ومسائله، مع تقريب المعنى بأمثلة تطبيقية تتصل بالعبادات التي يمارسها الطلاب في حياتهم اليومية. وفي الصف السابع خلال الفصل الدراسي الأول قد يستخدم المعلم اللغة الإندونيسية عند الحاجة لترسيخ المفاهيم الفقهية الأساسية، ثم ينتقل تدريجياً إلى استخدام اللغة العربية بصورة أكبر، بما ينسجم مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL).^{١٥٤}

وبعد انتهاء الشرح يفتح المعلم باب المناقشة، فيطرح الطلاب أسئلتهم أو يعرضون مسائل فقهية مشابهة لما درسه، ويحرص المعلم على أن تكون المناقشة باللغة العربية قدر الإمكان، مع تصويب الأخطاء اللغوية أثناء الحوار. كما يشجع الطلاب على توظيف المصطلحات الفقهية العربية في إجاباتهم، وبذلك تتحقق دراسة المحتوى الشرعي

^{١٥٣} نتيجة الملاحظة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

^{١٥٤} نتيجة الملاحظة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

وتنمية المهارات اللغوية في وقت واحد، وهو ما يتوافق مع أهداف تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في معهد إينتان علم.^{١٥٥}

وأظهرت الملاحظات الصفية في مادة الفقه كذلك تنوعاً في طرق التعليم واستراتيجياته تبعاً لموضوع الدرس وأهدافه. ففي الملاحظة الأولى اعتمد المعلم على طريقة الشرح المباشر، حيث بدأ بتوضيح المفردات الفقهية، ثم قرأ الطلاب نص الدرس من كتاب متن الغاية والتقريب، وأعقب ذلك شرح الأحكام الفقهية وبيان معانيها.^{١٥٦} وفي الملاحظة الثانية ركّز على طريقة السؤال والجواب والمناقشة، إذ طرح عدداً من الأسئلة حول الأحكام السابقة، ثم ناقش الطلاب في بعض المسائل التطبيقية، مع تشجيعهم على استعمال المصطلحات الفقهية باللغة العربية.^{١٥٧} أما في الملاحظة الثالثة، فقد استخدم إستراتيجية التعلم القائم على حل المشكلات، حيث عرض مسائل فقهية واقعية، وطلب من الطلاب تحليلها واستنباط الحكم المناسب في ضوء ما تعلموه.^{١٥٨}

وتبين من خلال هذه الملاحظات أن المعلم لا يقتصر على طريقة واحدة، وإنما ينتقي الطريقة والإستراتيجية الأنسب بحسب طبيعة المحتوى ومستوى الطلاب، مع المحافظة على تسلسل الحصة التعليمية، بدءاً بتهيئة الطلاب، ثم شرح المفردات، وقراءة النص، وتحليل الأحكام، وانتهاءً بالمناقشة والتقويم. كما ظهر أن استخدام اللغة العربية ظل العنصر الرئيس في جميع مراحل الدرس، مع تقديم الدعم اللغوي المناسب عند

^{١٥٥} نتيجة الملاحظة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

^{١٥٦} نتيجة الملاحظة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

^{١٥٧} نتيجة الملاحظة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم الخميس ٢ يوليو ٢٠٢٦ م.

^{١٥٨} نتيجة الملاحظة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم الجمعة ٣ يوليو ٢٠٢٦ م.

الحاجة، وهو ما يعكس التطبيق العملي لمبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL).

وتشير نتائج الملاحظات الصفية إلى أن معلمي مادة الأخلاق والفقہ في معهد إينتان علم لا يعتمدون على طريقة تعليم أو إستراتيجية واحدة، وإنما يوظفون مجموعة متنوعة من الطرق، مثل الشرح، والسؤال والجواب، والمناقشة، والتعلم القائم على الأمثلة، والتعلم القائم على حل المشكلات، ويختارون منها ما يتناسب مع أهداف الدرس وطبيعة المحتوى ومستوى الطلاب. ويؤكد هذا التنوع أن عملية التعليم تتسم بالمرونة، وهو ما ينسجم مع الطريقة الانتقائية التي دعا إليها أحمد طعيمة، والتي تقوم على الاستفادة من مزايا أكثر من طريقة تعليم بحسب الموقف التعليمي. كما أسهم هذا التنوع في دعم تطبيق نموذج (CLIL) من خلال تحقيق التكامل بين تعلم المحتوى الديني وتنمية المهارات اللغوية العربية داخل البيئة الصفية.

(د). التدريبات

بعد الانتهاء من عرض الدرس يتأكد المعلم من مدى فهم الطلاب من خلال طرح مجموعة من الأسئلة الشفهية المتعلقة بالمحتوى الذي تمت دراسته، ويشجعهم على الإجابة باللغة العربية قدر الإمكان. ولا تقتصر الأسئلة على استرجاع المعلومات، بل تمتد إلى بيان الحكمة من الآداب والأخلاق المذكورة في الدرس، وذكر أمثلة تطبيقية من واقع حياة الطلاب، حتى يتبين مدى استيعابهم للمفاهيم الأخلاقية وقدرتهم على توظيفها عملياً.^{١٥٩}

كما يفتح المعلم باب المناقشة والاستفسار، ويمنح الطلاب فرصة لطرح الأسئلة أو إبداء آرائهم حول الموضوع، ثم يوجه الحوار ويصحح ما قد يقع فيه الطلاب من أخطاء

^{١٥٩} نتيجة الملاحظة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

علمية أو لغوية. وفي بعض اللقاءات، يكلفهم بواجبات منزلية، مثل تلخيص الدرس، أو حفظ بعض النصوص، أو استخراج الفوائد التربوية من موضوع الدرس، بهدف ترسيخ المفاهيم الأخلاقية وتنمية مهاراتهم اللغوية في الوقت نفسه.^{١٦٠}

أما في مادة الفقه فيعتمد المعلم على أساليب متنوعة للتأكد من فهم الطلاب، من أبرزها طرح الأسئلة الشفهية بعد الانتهاء من شرح المادة، ومناقشة بعض المسائل الفقهية المرتبطة بموضوع الدرس، مع مطالبة الطلاب ببيان الحكم الشرعي وذكر دليله أو تعليقه بحسب مستواهم الدراسي. كما يشجعهم على استخدام المصطلحات الفقهية باللغة العربية أثناء الإجابة، مع تصحيح الأخطاء اللغوية عند الحاجة.^{١٦١}

وفي بعض الحصص يكلف المعلم الطلاب بحل التدريبات أو تلخيص أهم الأحكام، أو البحث عن معاني المفردات الفقهية في المعاجم العربية، أو مراجعة الدرس استعداداً للقاء التالي. ولا تهدف هذه الواجبات إلى تقويم فهم المحتوى الشرعي فحسب، بل تسهم أيضاً في تعزيز ممارسة اللغة العربية خارج الفصل، بما ينسجم مع أهداف نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في الجمع بين تعلم المحتوى الديني وتنمية المهارات اللغوية.

وفي أثناء تصحيح الاختبارات، لا يقتصر التقويم على صحة الإجابة العلمية، بل يراعي أيضاً سلامة التعبير باللغة العربية. فإذا تضمنت إجابة الطالب خطأً لغوياً أو إملائياً، نبّه المعلم إليه وصحّحه، مع مراعاة مستوى الطلاب ومرحلتهم الدراسية. ويهدف هذا الأسلوب إلى تحقيق التكامل بين تعلم المحتوى الديني وتنمية الكفاءة

^{١٦٠} نتيجة الملاحظة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٦١} نتيجة الملاحظة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦م.

اللغوية، وهو ما ينسجم مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL)، الذي يجعل اللغة وسيلة لاكتساب المعرفة، وفي الوقت نفسه هدفًا من أهداف التعلم.

وتبين نتائج الملاحظة أن عملية التقويم في مادتي الأخلاق والفقه لا تقتصر على قياس استيعاب الطلاب للمحتوى العلمي، بل تمتد إلى متابعة قدرتهم على استخدام اللغة العربية في أثناء الإجابة والمناقشة. ولذلك يوظف المعلم أساليب متنوعة، مثل الأسئلة الشفهية، والحوار، والمناقشة، والواجبات المنزلية، بما يساعد على ترسيخ المفاهيم الشرعية، وتنمية المهارات اللغوية، وتحقيق أهداف تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) داخل البيئة التعليمية بمعهد إيتان علم.

(هـ). التقويم

يعتمد التقويم في المرحلة المتوسطة بمعهد إيتان علم على التقويم المستمر الذي يهدف إلى قياس مدى تحقق الأهداف التعليمية في الجانبين: إتقان المحتوى الديني وتنمية المهارات اللغوية العربية. ولا يقتصر التقويم على نتائج الاختبارات التحريرية، بل يشمل كذلك مشاركة الطلاب أثناء الحصة، وأداءهم للواجبات، ومدى تفاعلهم مع الأنشطة الصفية، واستعمالهم اللغة العربية في أثناء عملية التعلم.^{١٦٢}

وتمنح درجات المشاركة بناءً على تفاعل الطلاب داخل الفصل، مثل الإجابة عن أسئلة المعلم، وطرح الأسئلة، والمشاركة في المناقشات، والقدرة على التعبير باللغة العربية. كما تُقيّم الواجبات المنزلية من خلال مدى صحة إنجازها، وانتظام الطلاب في أدائها، الأمر الذي يعكس اهتمامهم بمراجعة الدروس واستمرار عملية التعلم خارج الفصل الدراسي.^{١٦٣}

^{١٦٢} نتيجة المقابلة مع رئيس المرحلة المتوسطة بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الإثنين ٢٢ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٦٣} نتيجة المقابلة مع رئيس المرحلة المتوسطة بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الإثنين ٢٢ يونيو ٢٠٢٦م.

أما الاختبارات فيقوم المعلم بإعدادها بما يتناسب مع الأهداف التعليمية ومستوى الطلاب اللغوي، بحيث تتضمن أسئلة تقيس فهمهم للمحتوى الشرعي إلى جانب قدرتهم على استخدام اللغة العربية. وتنوع الأسئلة بين الأسئلة الموضوعية، مثل الاختيار من متعدد، والصواب والخطأ، وإكمال الفراغات، وبيان معاني المفردات، وبين الأسئلة المقالية التي تتطلب شرح الأحكام الشرعية، أو بيان المفاهيم، أو الاستدلال بالأدلة، أو تحليل بعض المسائل المرتبطة بموضوع الدرس. وفي أثناء تصحيح الاختبارات، لا يقتصر التقويم على صحة الإجابة العلمية، بل يراعي أيضًا سلامة التعبير باللغة العربية. فإذا تضمنت إجابة الطالب خطأً لغويًا أو إملائيًا يؤثر في صحة اللفظ أو المعنى، صحح المعلم تلك الأخطاء مع وضع دائرة حمراء ومراعاة مستوى الطلاب ومرحلتهم الدراسية.^{١٦٤} يهدف هذا الأسلوب إلى ترسيخ التكامل بين تعلم المحتوى الديني وتنمية الكفاءة اللغوية، وهو ما ينسجم مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL)، الذي يجعل اللغة وسيلةً لاكتساب المعرفة، وفي الوقت نفسه هدفًا من أهداف التعلم.

ويتضح من ذلك أن نظام التقويم في معهد إبتان علم لا يركز على قياس التحصيل المعرفي فحسب، بل يعتمد تقويمًا شاملاً يوازن بين فهم المحتوى الديني، وممارسة اللغة العربية، والمشاركة الفاعلة في التعلم داخل الفصل، مما يسهم في تحقيق أهداف المعهد في إعداد طلاب يمتلكون الكفاية الشرعية والقدرة على التواصل باللغة العربية في آنٍ واحد.

^{١٦٤} نتيجة المقابلة مع رئيس المرحلة المتوسطة بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم الإثنين ٢٢ يونيو ٢٠٢٦م.

٢. المهارات اللغوية التي تمت تنميتها من خلال تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) بمعهد إيتان علم باريتو كوالا كليمانتان الجنوبية

تسير عملية تعليم مادي الأخلاق والفقه في معهد إيتان علم على أساس دمج تعلم المحتوى الديني مع تعلم اللغة العربية، بما ينسجم مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL). ويُشجّع الطلاب على المشاركة الفاعلة في أثناء الحصة من خلال قراءة النصوص العربية، والاستماع إلى شرح المعلم، والإجابة عن الأسئلة، والمشاركة في المناقشات، والتعبير عن آرائهم باللغة العربية، إلى جانب الملاحظات والإجابات باللغة العربية. وتسهم هذه الأنشطة في إيجاد بيئة تعليمية تفاعلية تُمكن الطلاب من ممارسة اللغة العربية بصورة مستمرة، مما يساعد على تنمية مهارات الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة في أثناء تعلمهم للمحتوى الديني.

ولا يقتصر الهدف من تعليم مادي الأخلاق والفقه على تمكين الطلاب من فهم القيم الإسلامية والأحكام الشرعية فحسب، بل يهدف أيضًا إلى تنمية كفاءتهم في اللغة العربية بوصفها لغةً للتعليم والتواصل داخل الفصل الدراسي. ومن خلال هذا التكامل بين المحتوى الديني واللغة، يكتسب الطلاب المفردات والتراكيب العربية في سياقاتها الطبيعية، ويتدربون على استخدامها في القراءة، والاستماع، والحوار، والكتابة، الأمر الذي يعزز مهاراتهم اللغوية بصورة متوازنة، ويجسد التطبيق العملي لنموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL).^{١٦٥}

بعد عرض البيانات عن كيفية تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية عبر تعليم الأخلاق والفقه في الصف السابع، ينتقل الباحث إلى بيان المهارات اللغوية التي يسهم هذا النموذج في تطويرها لدى الطلاب. وقد أظهرت

^{١٦٥} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إيتان علم باريتو كوالا كليمانتان الجنوبية، يوم الخميس ٢٥ يونيو ٢٠٢٦م.

نتائج الملاحظة والمقابلات والنظر إلى الوثائق أن دمج المحتوى الديني باللغة العربية أتاح للطلاب فرصاً متواصلة لتنمية المهارات اللغوية الأربع. وذلك على النحو الآتي:

(أ). مهارة الاستماع

يظهر طلاب معهد إبتان علم اهتماماً كبيراً عند متابعة شرح المعلم في مادتي الأخلاق والفقه، حيث يركزون على ما يقدمه باللغة العربية، ويتجنبون الانشغال بما قد يصرف انتباههم عن الدرس. ويحرص المعلم على تهيئة بيئة صفية مناسبة لتنمية مهارة الاستماع، فيوجه الطلاب إلى الإنصات الجيد، ويتابع مدى تركيزهم من خلال ملاحظة تفاعلهم مع الشرح واستجاباتهم للأسئلة المطروحة أثناء الحصة.

وتتنامي مهارة الاستماع لدى الطلاب من خلال الأنشطة الصفية التي تعتمد على استخدام اللغة العربية في تعليم مادتي الأخلاق والفقه، إذ يستمع الطلاب إلى شرح المعلم لموضوعات الدرس، مثل آداب طالب العلم في مادة الأخلاق، أو أحكام الطهارة والصلاة في مادة الفقه، كما يستمعون إلى قراءة النصوص الواردة في الكتاب، وإجابات زملائهم، والتوجيهات والتصحيحات التي يقدمها المعلم. ويطرح المعلم بين حين وآخر أسئلة شفوية للتأكد من فهم الطلاب، مما يدفعهم إلى التركيز في الاستماع واستيعاب المحتوى الديني واللغوي في آنٍ واحد. وتتمثل أبرز الأنشطة الصفية التي تسهم في تنمية مهارة الاستماع فيما يأتي:

(١). الاستماع إلى شرح المعلم باللغة العربية

يحرص المعلم في مادتي الأخلاق والفقه على شرح الدرس باللغة العربية الفصحى بما يتناسب مع المستوى اللغوي لطلاب الصف السابع، مع مراعاة التدرج في استخدام اللغة، ولا يلجأ إلى اللغة الإندونيسية إلا عند الضرورة مثل كلمة "الذود" فمثل هذه الكلمة نسبة وجودها قليلة جداً. يشرح المعلم الدرس بالتمهل مراعاة لمستوى الطلاب اللغوي، فينطق الكلمة بعد الكلمة من غير

الإسراع أو الاستعجال لأن تلك الكلمة قد تشكل صعوبة في النطق لبعض المتحدثين باللغة الإندونيسية، والسبب في ذلك يرجع إلى التقاء حرفين مجهورين يحتاجان إلى ضبط في المخرج، وهما حرفا (الذال) و(الواو الساكنة المفتوح ما قبلها)، وكذلك حرف الذال متشابهة في النطق مع حرف الزاي حتى يعاني الطالب الصعوبة في نطقها.^{١٦٦}

في بداية تعلم بعض المصطلحات أو المفاهيم التي يصعب فهمها من السياق. ويتميز الشرح بالوضوح والتأني، مع إعادة بعض العبارات أو المفردات المهمة عند الحاجة، حتى يتمكن جميع الطلاب من استيعاب المحتوى وفهمه. ويكتسب الطلاب مهارة الاستماع من خلال متابعتهم المستمرة لشرح المعلم، إذ ترتبط جميع التوضيحات بموضوع الدرس، كما يستفيد الطلاب من سماع نطق المفردات والتراكيب العربية في سياقاتها الصحيحة، مما يساعدهم على ترسيخ معانيها واستعمالها في المواقف التعليمية المختلفة.^{١٦٧}

ويحرص المعلم كذلك على تقريب المعاني بذكر أمثلة واقعية من حياة الطلاب، أو مواقف تربوية تتصل بموضوع الدرس كأداب التعامل مع المعلمين والزملاء في مادة الأخلاق، أو تطبيق أحكام الطهارة والصلاة في الحياة اليومية في مادة الفقه، مما يزيد من تفاعلهم مع الدرس ويسر عليهم فهم المحتوى باللغة العربية مما يزيد من تفاعلهم مع الشرح ويعينهم على فهم المحتوى باللغة العربية، وهو ما ينسجم مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) الذي يجعل اللغة وسيلة لاكتساب المعرفة.

¹⁶⁶ Isra Hayati Darman, dkk, "التحديات في تعليم الأصوات العربية للدارسين الإندونيسيين وحلولها", *El-Jaudah: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Arab* 6, no. 1 (2025): 77-91.

¹⁶⁷ نتيجة الملاحظة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦م.

(٢). الاستماع إلى أسئلة المعلم والأجوبة

ومن الأنشطة التي تسهم في تنمية مهارة الاستماع إتاحة الفرصة للطلاب لطرح الأسئلة حول ما لم يتضح لهم من موضوع الدرس بعد انتهاء الشرح. وتتنوع الأسئلة بحسب مستوى فهم الطلاب وحاجاتهم التعليمية، فيرفع الطالب يده مستأذناً قبل أن يطرح سؤاله، ثم يجيب المعلم عنه باللغة العربية مع توضيح ما يحتاج إلى بيان.^{١٦٨} ويعتمد المعلم في هذا الموقف على طريقة السؤال والجواب وهي طريقة للتعليم حيث ينشط المعلم والطلاب معاً، ويطلب المعلم من الطلاب تقديم إجابات، ويعبر الطلاب عن أفكار جديدة.^{١٦٩}

ويستفيد الطلاب كذلك من الاستماع إلى أسئلة زملائهم وأجوبة المعلم، إذ قد يجد بعضهم أن السؤال المطروح يماثل ما كان يريد الاستفسار عنه، فيكتفي بالإجابة المقدمة دون الحاجة إلى تكرار السؤال.^{١٧٠} كما يسهم هذا الحوار الصفّي في تعميق فهم الطلاب لموضوعات الدرس، وإثراء حصيلتهم اللغوية من خلال سماع المفردات والتراكيب العربية المستعملة في المناقشة، وهو ما يعزز مهارة الاستماع لديهم ويهيئهم للمشاركة الفاعلة في العملية التعليمية داخل الصف الدراسي.

(٣). الاستماع إلى قراءة الكتاب

ومن الأنشطة التي تسهم في تنمية مهارة الاستماع هي استماع الطلاب إلى قراءة الكتاب المقرر. ويبدأ المعلم بقراءة النص قراءةً نموذجيةً باللغة العربية، مع مراعاة سلامة النطق، وصحة مخارج الحروف، وضبط الحركات، ثم يطلب من الطلاب الإنصات إلى قراءته والتركيز في كيفية نطق الكلمات

^{١٦٨} نتيجة المقابلة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الجمعة ٢٦ يونيو ٢٠٢٦ م.

^{١٦٩} Roestiyah N.K, *Didaktik Metodik*, 1 ed. (Jakarta: Jakarta Bina Aksara, 1982). Hlm. 70.

^{١٧٠} نتيجة المقابلة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الجمعة ٢٦ يونيو ٢٠٢٦ م.

والتراكيب.^{١٧١} ويعتمد المعلم في ذلك على إستراتيجية النمذجة (Modeling Strategy)، حيث يقدم نموذجًا لغويًا صحيحًا قبل أن يطلب من الطلاب تطبيقه.^{١٧٢} وبعد انتهاء المعلم من القراءة، يكلف أحد الطلاب بقراءة النص، بينما يستمع بقية الطلاب إلى قراءته. وإذا وقع في خطأ في مخارج الحروف، أو ضبط الحركات، أو نطق الكلمات، بادر المعلم إلى تصحيح الخطأ مباشرة، ثم يطلب من الطالب إعادة القراءة حتى يؤديها أداءً صحيحًا.^{١٧٣}

ولا يقتصر أثر هذا النشاط على الطالب القارئ فحسب، بل يستفيد منه جميع الطلاب من خلال الاستماع إلى القراءة النمذجية، وملاحظة الأخطاء وتصحيحها، مما يسهم في تنمية مهارة الاستماع، وتحسين سلامة النطق والقراءة. ومن خلال الأنشطة السابقة، تبين أن تنمية مهارة الاستماع لدى الطلاب ظهرت في المظاهر الآتية:

- الاستجابة النفسية لكلام المعلم.
- فهم الطالب أسئلة زملائه فلا تتكرر الأسئلة المتشابهة.
- قدرة الطالب على تحديد الجمل المسموعة.
- استيعاب المفردات والتراكيب العربية.
- تمييز النطق الصحيح للكلمات والجمل العربية.

(ب). مهارة الكلام

تعد مهارة الكلام من أبرز المهارات اللغوية التي يسعى تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) إلى تنميتها في تعليم مادي الأخلاق والفقہ بمعهد إيتان علم.

^{١٧١} نتيجة الملاحظة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الجمعة ٣ يوليو ٢٠٢٦م

^{١٧٢} حسين بن منصور بن ناصر الجعفري، "فاعلية إستراتيجية النمذجة في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ المرحلة

الابتدائية"، المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة اسبوط. (2018) 34, no. 10

^{١٧٣} نتيجة الملاحظة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الجمعة ٣ يوليو ٢٠٢٦م

ولا يقتصر استخدام اللغة العربية على شرح المعلم فحسب، بل يُشجّع الطلاب كذلك على استخدامها في أثناء التفاعل داخل الفصل، سواء عند الإجابة عن الأسئلة، أو طرح الاستفسارات، أو المشاركة في المناقشات العلمية المتعلقة بموضوع الدرس. وبهذا تصبح اللغة العربية وسيلة للتواصل واكتساب المعرفة في آنٍ واحد، لا مجرد مادة دراسية مستقلة.^{١٧٤}

تطورت مهارة الكلام لدى طلاب الصف السابع من خلال تعليم المواد الإسلامية باستخدام اللغة العربية تتم بالأنشطة الصفية التي تنمي كلام الطلاب وتلك الأنشطة هي:

(١). طرح الأسئلة

يتيح المعلم للطلاب فرصة طرح الأسئلة بعد الانتهاء من شرح كل عنصر من عناصر الدرس، ويشجعهم على التعبير عن استفساراتهم باللغة العربية. ففي مادة الأخلاق، على سبيل المثال، قد يسأل أحد الطلاب: "ما معنى تعظيم العلم؟" أو "لماذا يجب على طالب العلم أن يحفظ لسانه، ويقوم المعلم بالإجابة عن هذه الأسئلة مع تصحيح الأخطاء اللغوية إن وجدت، سواء في اختيار المفردات أو في تركيب الجملة.^{١٧٥}

وإذا أخطأ الطالب في اختيار المفردات أو في التعبير باللغة العربية، المعلم يصحح الخطأ مباشرة، ثم طلب من الطالب إعادة الجملة بصيغتها الصحيحة حتى يعتاد استعمال التراكيب السليمة. فعلى سبيل المثال، إذا سأل الطالب: "أين الأفضل يا أستاذ، الصلاة في أول وقته أو غير؟" صحح المعلم تعبيره بقوله: "قل: ما الأفضل يا أستاذ، الصلاة قبل الأكل أو آخر الوقت؟" لأن أداة الاستفهام (ما) تستعمل

^{١٧٤} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٧٥} نتيجة المقابلة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦م.

للسؤال عن المفاضلة، أما (أين) فتستعمل للسؤال عن المكان مع بيان سبب التصحيح، ثم يطلب منه إعادة الجملة بصورة صحيحة.^{١٧٦}

ويُعد هذا الأسلوب تطبيقاً لطريقة السؤال والجواب مع توظيف إستراتيجية الحوار والتغذية الراجعة الفورية، حيث لا يقتصر دور المعلم على تصحيح المفاهيم الشرعية، بل يمتد إلى تصويب الأداء اللغوي في أثناء التواصل، مما يساعد الطلاب على اكتساب المحتوى الديني وتنمية مهارة الكلام في اللغة العربية في الوقت نفسه.

(٢). المناقشة

بعد انتهاء شرح الدرس، يفتح المعلم باب المناقشة حول موضوع الدرس. ففي مادة الأخلاق يناقش الطلاب الآثار المترتبة على الإخلاص في طلب العلم، أو أهمية احترام المعلمين، أو المحافظة على الوقت.^{١٧٧} أما في مادة الفقه، فتدور المناقشة حول تطبيق الأحكام الشرعية في الحياة اليومية، مثل كيفية التصرف إذا شك المصلي في عدد الركعات، أو الفرق بين أركان الوضوء وسننه.^{١٧٨} فمن خلال الأنشطة التعليمية داخل الفصل سيشارك الطلاب في إبداء آرائهم والإجابة عن أسئلة زملائهم باللغة العربية، بينما يتولى المعلم إدارة الحوار وتوجيهه.

بعد الانتهاء من شرح موضوع الدرس، يفتح المعلم باب المناقشة حول القضايا المرتبطة بالمادة العلمية، سواء في مادة الأخلاق أو الفقه. على سبيل المثال، يناقش الطلاب الآثار المترتبة على الإخلاص في طلب العلم، أو أهمية تعظيم العلم واحترام المعلمين، ويُمنح الطلاب فرصة لإبداء آرائهم والإجابة عن أسئلة زملائهم باللغة العربية، في حين يتولى المعلم إدارة الحوار وتوجيهه دون أن يحتكر الحديث. ويقوم المعلم في أثناء المناقشة بدور الميسر أكثر من كونه ملقياً للمعلومات، فلا يتدخل

^{١٧٦} نتيجة المقابلة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٧٧} نتيجة المقابلة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٧٨} نتيجة المقابلة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦م.

في الإجابة مباشرة، وإنما يطرح أسئلة توجيهية أو يقدم إشارات تساعد الطلاب على الوصول إلى الجواب الصحيح بأنفسهم، مما يدفعهم إلى التفكير والتحليل قبل إصدار الإجابة. وإذا تعددت الآراء، أتاح المجال للطلاب لمناقشتها، ثم يختتم الحوار ببيان الرأي الراجح مدعماً بالدليل الشرعي والتعبير اللغوي الصحيح.^{١٧٩}

أثناء المناقشة لا يصحح المعلم أخطاء الطلاب من حيث اللغوية مباشرة، بل يتيح لهم الفرصة لإكمال أفكارهم والتعبير عن آرائهم باللغة العربية حتى تنمو لديهم الثقة في استخدام اللغة والتواصل بها. وبعد انتهاء الطالب من حديثه، يقدم المعلم التغذية الراجعة، فيصح ما وقع فيه من أخطاء لغوية أو علمية، مع بيان الصيغة الصحيحة وأسباب التصويب.^{١٨٠} ويسهم هذا الأسلوب في تدريب الطلاب على التعبير الشفهي المنظم، وتوظيف المفردات والتراكيب العربية المناسبة في مناقشة موضوعات الأخلاق والفقه، كما يساعدهم على ربط القواعد اللغوية بالاستخدام الفعلي داخل المواقف التواصلية. ومن خلال تبادل الآراء والمناقشة بإشراف المعلم، تزداد قدرة الطلاب على استخدام اللغة العربية في التعبير عن الأفكار الشرعية داخل الفصل وخارجه، وهو ما يعزز مهارة الكلام ويتوافق مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL).

(٣). إجابة التدريبات شفها

وبعد انتهاء أحد الطلاب من الإجابة، ينتقل الدور مباشرة إلى طالب آخر، مما يدفع الجميع إلى التركيز والاستعداد للمشاركة في أي وقت. فعلى سبيل المثال، في درس الفقه حول سجود السهو، يسأل المعلم: "متى يُشرع سجود السهو؟" فيجيب الطالب: "يُشرع سجود السهو عند السهو في الصلاة". ثم قد يتابع المعلم بسؤال آخر: "ما حكم سجود السهو؟" فيجيب الطالب: "سجود السهو سنة".

^{١٧٩} نتيجة المقابلة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٨٠} نتيجة المقابلة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦م.

وإذا وقع الطالب في خطأ لغوي أو علمي، صححه المعلم مباشرة، ثم يطلب منه إعادة الجواب بصيغته الصحيحة.^{١٨١} ويساعد هذا النشاط الطلاب على سرعة استحضار المعلومات الفقهية، وصياغتها في تراكيب عربية صحيحة، مع مراعاة سلامة النطق ودقة التراكيب النحوية، مما يسهم في تنمية مهارة الكلام إلى جانب ترسيخ فهم المحتوى الشرعي، وهو ما يتفق مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL).

ومن الأنشطة السابقة ذكرها فلتتحقق تنمية مهارة الكلام في صور آتية:

- قدرة الطلاب على طرح الأسئلة والاستفسار باللغة العربية حول موضوعات الأخلاق والفقه باستعمال التراكيب المناسبة
- قدرة الطلاب على التعبير عن آرائهم والمشاركة في المناقشات الصفية باللغة العربية مع توظيف المفردات والمصطلحات الإسلامية التي تعلموها أثناء الدرس
- قدرة الطلاب على الإجابة عن التدريبات شفهيًا باللغة العربية بصورة صحيحة من الجهة العلمية واللغوية

(ج). مهارة القراءة

تُعَدُّ مهارة القراءة من إحدى المهارات اللغوية التي تتطور من خلال تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL)، إذ يعتمد تعليم مادتي الأخلاق والفقه في معهد إيتان علم على الكتب الأصلية المكتوبة باللغة العربية، وهي كتاب خلاصة تعظيم العلم في مادة الأخلاق وكتاب متن الغاية والتقريب في مادة الفقه. يلزم هذان الكتابان الطلاب قبل الدرس وأثناءه وبعده؛ حيث يقرؤونهما استعدادًا للحصة، ويتابعون القراءة مع المعلم داخل الفصل، ثم يراجعون ما درسوه بعد انتهاء الحصة.^{١٨٢} وبذلك تصبح

^{١٨١} نتيجة المقابلة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٨٢} نتيجة المقابلة مع الطالب للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٤ يوليو ٢٠٢٦م.

القراءة وسيلة لاكتساب المعرفة الإسلامية وتنمية الكفاية اللغوية في الوقت نفسه. وتتجلى تنمية مهارة القراءة من خلال الأنشطة الآتية:

(١). قراءة الجهرية

يعتمد المعلم في بداية عرض النص على طريقة القراءة مع توظيف إستراتيجية النمذجة وإستراتيجية القراءة الموجهة. فيبدأ المعلم بقراءة النص قراءةً جهرية سليمة مع مراعاة مخارج الحروف، وضبط الحركات، والوقف والابتداء، ليكون نموذجًا يحتذى به الطلاب. ثم يطلب من أحد الطلاب إعادة قراءة النص، ويتابع بقية الطلاب القراءة من كتبهم باهتمام.^{١٨٣}

وفي أثناء قراءة الطالب، يصحح المعلم الأخطاء مباشرة إذا ظهرت، سواء كانت في مخارج الحروف أو ضبط الحركات أو سلامة النطق، ثم يطلب من الطالب إعادة قراءة الكلمة أو العبارة بالصورة الصحيحة. فعلى سبيل المثال، إذا قرأ الطالب: "سُجُودُ السَّهْوِ سُنَّةٌ (بضم كلمة سُنَّةٌ) على وجه غير صحيح أو أخطأ في نطق كلمة (السَّهْوِ)، صحح المعلم القراءة ثم طلب منه إعادتها حتى ينطقها نطقًا صحيحًا.^{١٨٤}

ويحرص المعلم على توزيع فرصة القراءة بين جميع الطلاب بالتناوب، حتى يتمكن من متابعة مستوى كل طالب في القراءة، والوقوف على الفروق الفردية بينهم. فإذا لاحظ ضعف أحد الطلاب، منحه فرصة أكبر للقراءة والتدريب داخل الفصل حتى يتحسن أدائه تدريجيًا. ويسهم هذا النشاط في تدريب الطلاب على القراءة الصحيحة للنصوص الشرعية، وفهم المفردات والتراكيب العربية في سياقها،

^{١٨٣} نتيجة الملاحظة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إيتنان علم باريتو كوالا ، يوم الجمعة ٣ يوليو ٢٠٢٦م

^{١٨٤} نتيجة الملاحظة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إيتنان علم باريتو كوالا ، يوم الجمعة ٣ يوليو ٢٠٢٦م

مما يعزز مهارة القراءة ويحقق أهداف نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في الجمع بين تعلم المحتوى الشرعي وتنمية الكفاية اللغوية.

(٢). قراءة الموسعة

ولا تقتصر تنمية مهارة القراءة على قراءة الكتاب المقرر داخل الفصل، بل يشجع المعلم الطلاب على توسيع قراءاتهم بالرجوع إلى بعض المراجع العربية التي ترتبط بموضوع الدرس. ففي مادة الفقه قد يوجه المعلم الطلاب إلى مراجعة شروح *ممن الغاية والتقريب* أو البحث عن الأدلة المتعلقة بالمسألة المدروسة، وفي مادة الأخلاق قد يكلفهم بالرجوع إلى بعض الكتب التي تتناول آداب طالب العلم أو شرح خلاصة *تعظيم العلم*. ويطلب من الطلاب أحياناً البحث عن معاني المفردات الجديدة في المعاجم العربية، أو استخراج فوائد إضافية من المراجع المناسبة، ثم عرض نتائج قراءتهم في اللقاء القادم.^{١٨٥}

وبعد أن شرح المعلم نصوص الكتاب المقرر شرحاً مفصلاً، ويتأكد من استيعاب الطلاب لمعانيها ومحتواها، يشجعهم على تنمية مهارة القراءة من خلال الاطلاع على مراجع عربية أخرى تتناول الموضوعات نفسها. ويستفيد الطلاب من المفردات والتراكيب التي تعلموها داخل الفصل عند قراءة تلك النصوص الإضافية، مما يساعدهم على فهمها بصورة أفضل. وقد يُكلف الطلاب بتلخيص ما قرؤوه أو استخراج أهم فوائده، مع الاستعانة بالمعاجم العربية عند مواجهة المفردات الصعبة.^{١٨٦} وبهذه الطريقة يعتاد الطلاب على القراءة المستقلة، ويقومون أداءهم بأنفسهم، فتزداد قدرتهم على فهم النصوص العربية تدريجياً، وتتطور مهارة القراءة لديهم إلى جانب تعميق فهمهم للمحتوى العلمي.

^{١٨٥} نتيجة المقابلة مع الطالب للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٤ يوليو ٢٠٢٦م.

^{١٨٦} نتيجة المقابلة مع الطالب للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٤ يوليو ٢٠٢٦م.

(٣). أسئلة الاختبار التحريري

ظهرت تنمية مهارة القراءة كذلك في أثناء الاختبارات التحريرية، حيث تُصاغ جميع أسئلة الاختبارات الشهرية والنهائية باللغة العربية. ويستلزم ذلك من الطلاب قراءة الأسئلة بعناية وفهم المقصود منها قبل الشروع في الإجابة، لأن سلامة فهم السؤال تُعد أساسًا للإجابة الصحيحة. كما يحرص المعلم على تنوع صيغ الأسئلة بما يتناسب مع أهداف التعلم، فقد يُطلب من الطلاب بيان حكم فقهي، أو تعريف مصطلح، أو ذكر دليل شرعي، أو استخراج فائدة من النص المدروس في مادة الأخلاق. وخلال الاختبار يتابع المعلم سير الطلاب بين المقاعد، فإذا لاحظ أن أحدهم لم يفهم صياغة السؤال، أوضح له المقصود دون أن يرشده إلى الإجابة، حتى يكون التقويم قائمًا على قياس فهم المحتوى والقدرة على قراءة النصوص العربية واستيعابها، لا على سوء فهم صياغة السؤال.^{١٨٧}

ولا يقتصر تنمية مهارة القراءة على أداء الطلاب أثناء الاختبار التحريري، بل تبدأ قبل موعد الاختبار من خلال استعدادهم لمراجعة الدروس وقراءة المادة العلمية باللغة العربية. وإدراك الطلاب أن أسئلة الاختبار ستُصاغ باللغة العربية يدفعهم إلى التدريب على فهم النصوص والمصطلحات الشرعية قبل دخول قاعة الاختبار. وأثناء الاختبار، يتدرب الطلاب على القراءة المتأنية لأسئلة الامتحان وتحليل المطلوب بدقة قبل الإجابة، سواء أكان السؤال متعلقًا ببيان حكم فقهي، أو تعريف مصطلح، أو استخراج فائدة من موضوعات الدرس^{١٨٨}. ويسهم هذا الأسلوب في تنمية قدرة الطلاب على فهم المقروء، والتركيز في تفاصيل النص، وعدم التسرع في استنتاج المعنى، مما يعزز مهارة القراءة لديهم، ويؤهلهم للتعامل مع

^{١٨٧} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

^{١٨٨} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

النصوص العربية العلمية والشرعية بصورة أكثر دقة واستقلالية، وهو ما يتوافق مع أهداف نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) .

ومن خلال الأنشطة السابقة يتحقق اكتساب مهارة القراءة لدى الطلاب في صورٍ متعددة، منها:

- قراءة النصوص العربية قراءةً جهريةً صحيحةً
 - فهم المقروء واستيعاب محتواه
 - القدرة على قراءة النصوص الشرعية قراءةً مستقلةً
 - استخراج المعلومات والأفكار الرئيسة من النصوص المقروءة
 - فهم تعليمات وأسئلة الاختبارات المكتوبة باللغة العربية
- (د). مهارة الكتابة

تُعد مهارة الكتابة من إحدى المهارات اللغوية التي تنمو تدريجيًا من خلال تعليم مادتي الأخلاق والفقه باستخدام اللغة العربية. ولا يركز المعلم على كثرة الكتابة أثناء الحصة الدراسية، بل يوجه اهتمام الطلاب أولاً إلى الاستماع للشرح، وفهم المحتوى، والمشاركة في الأنشطة الصفية. ومع ذلك، يُسمح للطلاب بتدوين الملاحظات المهمة، مثل المفردات الجديدة، أو المعاني، أو الفوائد، أو الشروح الإضافية التي يقدمها المعلم، ما دامت هذه الكتابة لا تشغلهم عن متابعة سير الدرس.^{١٨٩} وتسهم هذه الملاحظات في مساعدة الطلاب على مراجعة المادة بعد انتهاء الحصة، كما تعزز قدرتهم على توظيف اللغة العربية في الكتابة بصورة صحيحة. ظهرت تنمية مهارة الكتابة لدى الطلاب من خلال مجموعة من الأنشطة الصفية، من أهمها ما يأتي:

^{١٨٩} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

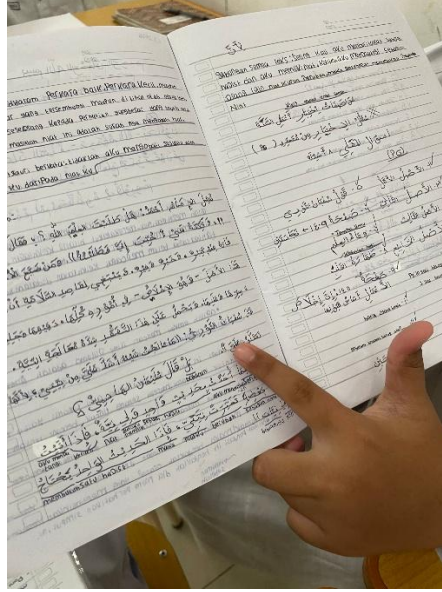
(١). كتابة التلخيص

يحرص المعلم أثناء تعليم مادي الأخلاق والفقه على كتابة العناصر الرئيسة للدرس، والمفردات الجديدة، وأهم الفوائد أو الأحكام على السبورة بصورة مرتبة ومنظمة، ليسهل على الطلاب متابعتها وتدوينها. وبعد الانتهاء من شرح كل جزء من المادة، يمنح المعلم الطلاب وقتًا كافيًا لنقل هذه المعلومات إلى دفاترهم، لتكون مرجعًا لهم عند المراجعة خارج الفصل. وخلال ذلك، يتابع المعلم كتابة الطلاب، ويتنقل بينهم للتأكد من صحة كتابتهم، سواء من جهة الرسم الإملائي، أو ضبط الكلمات، أو سلامة الخط. فإذا لاحظ خطأً عند أحد الطلاب، صححه مباشرة وطلب منه إعادة كتابة الكلمة أو العبارة بالشكل الصحيح، أما إذا كان الخطأ شائعًا بين عدد من الطلاب، أوقف عملية الكتابة مؤقتًا، ثم شرح الخطأ أمام الجميع، وبيّن الصواب مع توضيح سببه، قبل أن يواصل الطلاب تدوين الملخصات.^{١٩٠}

ويُعَدُّ هذا النشاط من الأنشطة الأساسية لتنمية مهارة الكتابة، حيث يقوم الطلاب بنسخ ما كتبه المعلم على السبورة من المفردات الجديدة، والعناصر الرئيسة، والملخصات المتعلقة بموضوع الدرس. ومن خلال هذه العملية يتدرب الطلاب على كتابة الحروف والكلمات والتراكيب العربية بصورة صحيحة، مع مراعاة شكل الحروف، واتصالها وانفصالها، والمسافات بين الكلمات، اعتمادًا على النموذج الذي يقدمه المعلم. وإذا لاحظ المعلم وجود خطأ في كتابة أحد الطلاب، سواء كان في رسم الحروف، أو الضبط، أو قواعد الإملاء، بادر إلى تصحيحه مباشرة، ثم طلب من الطالب إعادة كتابة الكلمة أو العبارة بالشكل الصحيح.

^{١٩٠} نتيجة المقابلة مع الطالب للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا، يوم السبت ٤ يوليو ٢٠٢٦ م.

صورة ٢. كتابة التلخيص للطلاب في مادة الأخلاق



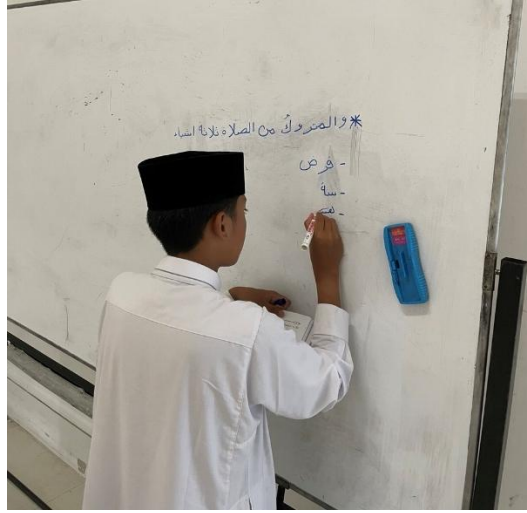
ويسهم هذا النشاط في ترسيخ مهارة الكتابة لدى الطلاب، ولا سيما في المراحل الأولى من تعلم اللغة العربية، إذ تختلف الحروف العربية ونظام كتابتها عن الحروف اللاتينية المستخدمة في اللغة الإندونيسية، كما أن اتجاه الكتابة في العربية يبدأ من اليمين إلى اليسار، مما يتطلب تدريباً مستمراً حتى يعتاد الطلاب على الكتابة الصحيحة. ومن خلال هذا النشاط تتحقق الموازنة بين تعلم المحتوى الشرعي في مادي الأخلاق والفقه، وتنمية مهارة الكتابة باللغة العربية، بما ينسجم مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL).

٢). كتابة الطالب على السبورة

وقد يطلب المعلم في بعض الدروس من أحد الطلاب كتابة بعض المفردات الجديدة، أو الأمثلة، أو خلاصة عناصر الدرس على السبورة، سواء في مادة الأخلاق أو الفقه. ففي مادة الفقه، على سبيل المثال، قد يكتب الطالب بعض المصطلحات الفقهية مثل: سجود السهو، أو أركان الصلاة، أو سنن الوضوء. وفي مادة الأخلاق قد يكتب عناوين الدرس أو بعض القيم والأخلاق الواردة في النص،

مثل: تعظيم العلم أو حفظ اللسان. وبعد انتهاء الطالب من الكتابة، يراجع المعلم ما كُتب على السبورة، ويصحح ما قد يظهر من أخطاء إملائية أو لغوية، مع بيان سبب التصحيح بإيجاز، ثم يواصل شرح الدرس اعتمادًا على ما كُتب أمام الطلاب.^{١٩١}

صورة ٣. كتابة الطالب على السبورة



وأثناء الشرح يوجه المعلم الطلاب إلى التركيز في الشرح، ويؤجل الكتابة إلى الوقت المخصص لها حتى لا ينشغلوا عن متابعة المحتوى العلمي. وبعد انتهاء الشرح، يسمح لهم بنقل ما على السبورة إلى دفاترهم، ويتابع كتاباتهم بين الصفوف، فيصحح الأخطاء الفردية مباشرة، ويبين الأخطاء الشائعة أمام جميع الطلاب إذا لزم الأمر.

ويسهم هذا النشاط في تنمية مهارة الكتابة لدى الطلاب؛ لأن كتابة الطالب على السبورة أو في الدفتر تتم أمام متابعة المعلم وزملائه، مما يدفعه إلى العناية بصحة رسم الحروف، وضبط الكلمات، وجمال الخط، ودقة الإملاء. كما يشعر الطالب بمسؤولية أكبر عند كتابة المفردات أو المصطلحات الشرعية التي يعتمد

^{١٩١} نتيجة المقابلة مع الطالب للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٤ يوليو ٢٠٢٦م.

عليها زملاؤه في متابعة الدرس، فيحرص على تجنب الأخطاء وعدم إهمال الحروف أو النقط أو الحركات. وإذا ظهر أي خطأ، بادر المعلم إلى تصحيحه فوراً مع بيان الصواب، وبذلك تتحقق تنمية مهارة الكتابة في إطار تعلم المحتوى الشرعي، وهو ما ينسجم مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL).

(٣). كتابة الإجابة على ورقة الاختبار

ويُعَدُّ الاختبار التحريري من الوسائل التي تُنَمِّي مهارة الكتابة لدى الطلاب، إذ يُمَثِّل وسيلةً للتواصل الكتابي بين المعلم والطلاب باللغة العربية. فجميع أسئلة الاختبارات الشهرية والنهائية تُصاغ باللغة العربية، ويُطلب من الطلاب كتابة إجاباتهم باللغة العربية أيضاً. ولا يقتصر التقويم على قياس مدى استيعاب الطلاب للمحتوى الشرعي في مادي الأخلاق والفقه، بل يشمل كذلك سلامة الكتابة من حيث الإملاء، وصحة التراكيب، ووضوح الخط.^{١٩٢} ولذلك تُعد الأخطاء اللغوية والإملائية جزءاً من عناصر التقويم، فتؤثر في الدرجة الممنوحة للطلاب إلى جانب الأخطاء المتعلقة بالمحتوى العلمي.

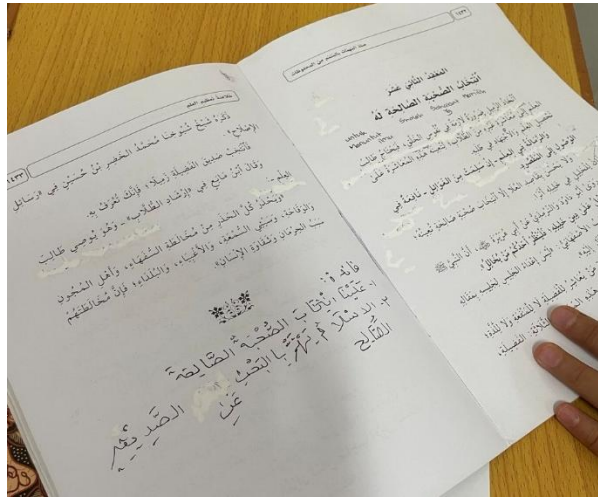
وبعد الانتهاء من تصحيح أوراق الاختبار، يعيد المعلم الأوراق إلى الطلاب، ويبين لهم مواضع الأخطاء مع كتابة الصيغة الصحيحة للكلمات أو التراكيب التي وقع فيها الخطأ، حتى يتعرف الطلاب على أخطائهم ويتجنبوا تكرارها في الاختبارات اللاحقة أو في كتاباتهم اليومية.^{١٩٣} وتسهم هذه التغذية الراجعة في ترسيخ مهارة الكتابة، وربطها بالاستخدام الصحيح للغة العربية في التعبير عن المفاهيم الشرعية.

^{١٩٢} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦م.

^{١٩٣} نتيجة الوثائق في مادة الفقه للصف السابع بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٥ يوليو ٢٠٢٦م.

لوقت الحصة، يملئ المعلم هذه المعلومات شفهيًا على الطلاب دون كتابتها على السبورة، ويترك لهم حرية تدوينها في دفاترهم لمن أراد الاستفادة منها. ويهدف هذا النشاط إلى تدريب الطلاب على مهارة الكتابة من خلال الاستماع المباشر، مع تنمية قدرتهم على متابعة الشرح باللغة العربية في الوقت نفسه.^{١٩٥}

صورة ٥. كتابة الطالب عن المعلومات الزائدة



ويعتمد الطلاب في هذا النشاط على ما اكتسبوه من معرفة سابقة بالحروف العربية، وقواعد الإملاء، والمفردات والتراكيب اللغوية. فعند سماع النص، يبادرون إلى كتابته اعتمادًا على إدراكهم السمعي دون أن يُقسَّم المعلم الكلمات حرفًا حرفًا كما هو الحال في دروس الإملاء المتخصصة. وبعد انتهاء الإملاء، قد يراجع المعلم بعض الكلمات أو العبارات التي يكثر الخطأ فيها، ويوضح صورتها الصحيحة عند الحاجة.^{١٩٦} ويسهم هذا النشاط في تنمية مهارة الكتابة لدى الطلاب، وتعويدهم على تدوين المعلومات باللغة العربية بصورة مستقلة، بما ينسجم مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) الذي يجمع بين اكتساب المعرفة الشرعية وتنمية المهارات اللغوية في سياق تعليمي واحد.

^{١٩٥} نتيجة المقابلة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٥ يوليو ٢٠٢٦م.

^{١٩٦} نتيجة المقابلة مع الطالب للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٤ يوليو ٢٠٢٦م.

من الأنشطة السابقة يتحقق اكتساب مهارة الكتابة في صورٍ متعددة، من أبرزها ما يأتي:

- قدرة الطلاب على كتابة المفردات والتراكيب العربية كتابةً صحيحة وفق قواعد الإملاء والخط
- قدرة الطلاب على تدوين العناصر الرئيسة، والملخصات، والفوائد العلمية أثناء الدرس بصورة منظمة
- قدرة الطلاب على كتابة الإجابات في الاختبارات باللغة العربية مع مراعاة صحة التراكيب وسلامة الأسلوب

٣. المزايا والعوائق من تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية بمعهد إينتان علم باريتو كوالا كاليمانتان الجنوبية

يُعدُّ تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم مادي الأخلاق والفقهِ باللغة العربية من الأساليب التعليمية التي تجمع بين تحقيق أهداف المحتوى الشرعي وتنمية الكفاية اللغوية لدى الطلاب في آنٍ واحد. ويترتب على هذا التطبيق عددٌ من المزايا التي تنعكس إيجاباً على عمليتي التعليم والتعلُّم، سواء بالنسبة إلى المعلمين أو الطلاب، كما تظهر في الوقت نفسه بعض العوائق التي قد تواجه تنفيذ هذا النموذج داخل البيئة الصفية. وتتمثل المزايا في الفوائد التربوية واللغوية التي يحققها دمج تعلم المحتوى مع تعلم اللغة، في حين تشير العوائق إلى التحديات التي قد تعترض المعلم أو الطالب أثناء تنفيذ أنشطة التعلم، مما يتطلب معالجتها من خلال اختيار الاستراتيجيات التعليمية المناسبة، وتوفير بيئة تعليمية داعمة، حتى تتحقق أهداف نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى بصورة فعالة.

أ). المزايا من تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية

إنَّ تطبيق اللغة العربية بوصفها لغةً للتعليم في مادتي الفقه والأخلاق ضمن نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) يحقق مزايا تربوية ولغوية متعددة. فمن خلال هذا النموذج لا يتعلم الطلاب المعارف الشرعية فحسب، بل يكتسبون اللغة العربية في الوقت نفسه، إذ تُقدَّم المفاهيم والأحكام الشرعية باللغة العربية بصورة مباشرة. وبهذا يتحقق التكامل بين تعليم المحتوى الديني وتنمية الكفايات اللغوية، فيصبح تعلم اللغة وسيلةً لفهم العلوم الشرعية، لا غايةً مستقلة عنها. كما يهيئ هذا الأسلوب الطلاب للتعامل مع المصادر الإسلامية المكتوبة باللغة العربية، ويمنحهم أساسًا علميًا ولغويًا يمكنهم من متابعة دراستهم في المراحل المتقدمة بثقة أكبر.^{١٩٧}

ويؤدي تعليم الفقه والأخلاق باللغة العربية كذلك إلى توسيع الحصيلة اللغوية لدى الطلاب؛ إذ لا تقتصر المفردات والتراكيب الجديدة على حصص اللغة العربية، وإنما يكتسبها الطلاب أيضًا أثناء دراسة المواد الشرعية. فيتعرفون على المصطلحات الفقهية والأخلاقية، مثل: الطهارة، وسجود السهو، وآداب طالب العلم، والإخلاص، وحفظ اللسان، ويستخدمونها في القراءة، والاستماع، والمناقشة، والإجابة عن الأسئلة داخل الفصل. كما يكتسبون عددًا من الأساليب اللغوية الواردة في النصوص الشرعية، مما يسهم في تنمية قدرتهم على التعبير الشفهي والكتابي، ويزيد من ثروتهم اللغوية بصورة طبيعية في سياق استعمال حقيقي للغة.

ومن المزايا التي يلاحظها المعلمون والطلاب أيضًا أن تعليم العلوم الشرعية باللغة العربية يعزز ارتباط اللغة بالدين، ويغرس لدى الطلاب بأن العربية هي المفتاح الرئيس لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية وكتب العلماء. ولذلك يصبح الطلاب أكثر إقبالاً

^{١٩٧} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إيتان علم باريتو كوالا، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦م.

على تعلم اللغة؛ لأنهم يدركون أثرها المباشر في فهم الأحكام الشرعية والنصوص الأصلية. كما يسهل عليهم استيعاب كثير من المصطلحات الشرعية التي يصعب نقل دالاتها الدقيقة إلى لغة أخرى، مثل: الوضوء، والتيمم، والنجاسة، والفرض، والسنة، فيفهمونها في سياقها العربي الصحيح دون الاعتماد الكلي على الترجمة.^{١٩٨}

ومن خلال الملاحظة داخل الفصل، يرى الطلاب أن حصص الفقه والأخلاق تمثل مجاًلاً عملياً لتطبيق ما تعلموه في دروس اللغة العربية. فهم لا يدرسون القواعد اللغوية مجردة، وإنما يوظفونها في مواقف تعليمية حقيقية، كقراءة النصوص، والإجابة عن أسئلة المعلم، والمناقشة، وكتابة الملخصات والواجبات. كما يستخدمون المفردات والتراكيب التي سبق تعلمها في التعبير عن الأحكام الشرعية والقيم الأخلاقية، الأمر الذي يعزز ثباتها في أذهانهم، ويزيد قدرتهم على استخدامها بصورة صحيحة في مواقف التواصل المختلفة، ويجعل تعلم اللغة أكثر ارتباطاً بالواقع التعليمي.^{١٩٩}

ومن المزايا الأخرى أن استخدام اللغة العربية في تعليم المحتوى الشرعي يسهم في تسهيل فهم المادة العلمية؛ لأن كثيراً من المفاهيم الشرعية تُعرض بلغتها الأصلية دون الحاجة إلى ترجمة متكررة قد تؤثر في دقة المعنى. ففي أثناء دراسة موضوعات الفقه أو الأخلاق، يتعامل الطلاب مباشرة مع النصوص والمصطلحات العربية، ثم يطبقون ما تعلموه في الحوار والأنشطة الصفية وخارج الفصل. ويساعد هذا التكرار الوظيفي للمفردات والتراكيب على ترسيخها في الذاكرة، ويجعل استخدامها أكثر سهولة في المواقف التعليمية واليومية.^{٢٠٠}

كما يسهم هذا النموذج في تنمية قدرة الطلاب على فهم دلالات الألفاظ العربية في ضوء السياق، إذ يدركون أن كثيراً من الكلمات يتغير معناها باختلاف موضعها في

^{١٩٨} نتيجة المقابلة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٥ يوليو ٢٠٢٦م.

^{١٩٩} نتيجة المقابلة مع الطالب للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٤ يوليو ٢٠٢٦م.

^{٢٠٠} نتيجة المقابلة مع الطالب للصف السابع بمعهد إيتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٤ يوليو ٢٠٢٦م.

الجملة أو المجال العلمي الذي ترد فيه. فعلى سبيل المثال، يستطيع الطالب التمييز بين لفظ السنة عندما يراد به الحكم الفقهي، وبين السنة بمعنى طريقة النبي وسيرته، اعتماداً على سياق الكلام. ومثل هذا التدريب المستمر على فهم المعاني السياقية ينمي الكفاية اللغوية لدى الطلاب، ويؤهلهم للتعامل مع النصوص العربية والشرعية بصورة أدق، كما يساعدهم على استخدام اللغة استخداماً صحيحاً في مواقف التعلم والتواصل المختلفة.

ب). العوائق من تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية

يتطلب تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم مادي الفقه والأخلاق باللغة العربية إعداداً علمياً ولغوياً جيداً من قبل المعلم قبل دخوله إلى الفصل الدراسي. فلا يقتصر الأمر على امتلاك المعرفة بالمحتوى الشرعي، بل يستلزم أيضاً الإلمام بأساليب تعليم اللغة العربية وطرق تقديم المحتوى بما يتناسب مع مستوى الطلاب اللغوي. ولأن الهدف لا ينحصر في نقل المعلومات الشرعية فحسب، وإنما يشمل كذلك تنمية المهارات اللغوية، فإن المعلم يحتاج إلى توظيف استراتيجيات مناسبة في شرح المفردات والتراكيب، وتهيئة الأنشطة اللغوية التي تساعد الطلاب على فهم المحتوى واستخدام اللغة في الوقت نفسه. كما ينبغي أن يكون مستعداً للإجابة عن استفسارات الطلاب المتعلقة بالمسائل الشرعية أو بالجوانب اللغوية التي قد ترد أثناء سير الدرس.^{٢٠١}

ولتجاوز هذا العائق، يحرص المعلم على تطوير كفاءته العلمية واللغوية بصورة مستمرة من خلال مراجعة المراجع الشرعية المعتمدة، سواء من كتب الفقه والأخلاق أو من المصادر العلمية المعاصرة التي تناسب مستوى الطلاب واحتياجاتهم التعليمية. كما يتعاون مع معلمي اللغة العربية في اختيار المفردات والتراكيب المناسبة، وتحديد الأساليب اللغوية التي سبق للطلاب دراستها، حتى يتحقق التكامل بين المواد الشرعية والمواد

^{٢٠١} نتيجة المقابلة مع رئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إينتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٢٠ يونيو ٢٠٢٦ م.

اللغوية، ويتجنب التكرار غير الضروري أو استخدام تعبيرات تتجاوز المستوى اللغوي للطلاب.^{٢٠٢}

ومن العوائق التي قد تواجه المعلم أثناء التعليم ضرورة مراعاة التوازن بين عرض المحتوى الشرعي ومستوى الطلاب في اللغة العربية. فالإفراط في شرح المفردات أو عرض عدد كبير من المترادفات قد يؤدي إلى تشتيت أذهان الطلاب وإضعاف قدرتهم على استيعاب المعنى المقصود. وكذلك في مادة الفقه، قد تتضمن بعض المسائل تفريعات فقهية متعددة أو خلافات بين الفقهاء، إلا أن طبيعة المرحلة الدراسية تقتضي التركيز على الأحكام الأساسية والأقرب إلى واقع الطلاب، دون التوسع في المسائل الخلافية التي قد تزيد من صعوبة الفهم.^{٢٠٣} أما في مادة الأخلاق، فيحرص المعلم على ربط المفاهيم النظرية بالأمثلة التربوية القريبة من حياة الطلاب، حتى يكون استيعاب المحتوى أكثر وضوحًا وفاعلية.^{٢٠٤}

وللتغلب على هذا العائق، يُعدُّ المعلم خطة واضحة للدرس قبل دخوله إلى الفصل، ويحدد العناصر الرئيسة والأهداف التعليمية التي ينبغي تحقيقها، ثم يعرضها بصورة منظمة ومتدرجة. وقد يستخدم الخرائط الذهنية أو الملخصات المكتوبة على السبورة لتوضيح الأفكار الرئيسة، مما يساعد الطلاب على متابعة سير الدرس، والتمييز بين المعلومات الأساسية والمعلومات الفرعية، ويسر عليهم مراجعة الدرس بعد انتهاء الحصة.

ومن العوائق الأخرى أن شرح المحتوى باللغة العربية يتطلب من المعلم صبرًا ومهارة في اختيار الألفاظ المناسبة لمستوى الطلاب، إذ قد تعترضهم بعض المفردات أو التراكيب التي لم يسبق لهم تعلمها. لذلك لا يواصل المعلم الشرح إذا لاحظ عدم فهم الطلاب لبعض الألفاظ، بل يتوقف لتوضيح معناها باستخدام مرادفات أسهل، أو تعريف

^{٢٠٢} نتيجة المقابلة مع رئيس المرحلة المتوسطة بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم الإثنين ٢٢ يونيو ٢٠٢٦م.

^{٢٠٣} نتيجة المقابلة مع مدرس الفقه للصف السابع بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٥ يوليو ٢٠٢٦م.

^{٢٠٤} نتيجة المقابلة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٥ يوليو ٢٠٢٦م.

مختصر، أو مثال واقعي مرتبط بموضوع الفقه أو الأخلاق، دون الإكثار من الشرح الذي قد يشتت انتباه الطلاب أو يخرج عن أهداف الدرس.^{٢٠٥}

ولتجاوز هذا العائق، يراعي المعلم الفروق الفردية بين الطلاب في مستوى الكفاية اللغوية وسرعة الفهم، فيمنح عناية أكبر للطلاب الذين يحتاجون إلى دعم إضافي، ويكلف الطلاب المتفوقين بمساعدة زملائهم في المراجعة أو تنفيذ الأنشطة الثنائية والجماعية داخل الفصل وخارجه. ويسهم هذا التعاون في رفع مستوى الطلاب الضعفاء، ويهيئ بيئة تعلم تشاركية تتفق مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى.^{٢٠٦}

كما يواجه بعض الطلاب، ولا سيما في المراحل الأولى من الدراسة، عائقاً يتمثل في ضعف قدرتهم على متابعة الشرح باللغة العربية بصورة كاملة؛ لأنهم ما زالوا في بداية اكتسابهم للغة. فقد لا يميز بعضهم في بداية الحصة بين التعليمات الصفية وشرح المحتوى، أو لا يدرك المقصود من بعض العبارات التي يستخدمها المعلم. ويظهر هذا الأمر بوضوح في الأسابيع الأولى من الدراسة، حيث يحتاج الطلاب إلى وقت حتى يعتادوا الاستماع المستمر إلى اللغة العربية داخل الفصل، ويتمكنوا من متابعة الدرس بثقة أكبر.^{٢٠٧}

وللتغلب على هذا العائق يُشجّع الطلاب على الاستفادة من زملائهم الأكثر تمكناً في مراجعة الدروس والمفردات خارج الفصل، كما يحثهم المعلم على المبادرة بالسؤال عن أي كلمة أو عبارة لم يفهموها أثناء الدرس، مهما بدت بسيطة. ويُنصح الطلاب كذلك بقراءة النص قبل الحصة، وعرض قراءتهم على المعلم أو على أحد الطلاب المتقدمين لتصحيحها، حتى يدخلوا الفصل وهم أكثر استعداداً.^{٢٠٨}

^{٢٠٥} نتيجة المقابلة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٥ يوليو ٢٠٢٦م.

^{٢٠٦} نتيجة المقابلة مع مدرس الأخلاق للصف السابع بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٥ يوليو ٢٠٢٦م.

^{٢٠٧} نتيجة المقابلة مع الطالب للصف السابع بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٤ يوليو ٢٠٢٦م.

^{٢٠٨} نتيجة المقابلة مع الطالب للصف السابع بمعهد إبتان علم باريتو كوالا ، يوم السبت ٤ يوليو ٢٠٢٦م.

ج. تحليل البيانات

١. تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية بمعهد إينتان علم باريتو كوالا كاليمانتان الجنوبية

اللغة الرسمية المستخدمة في معهد إينتان علم للتواصل بين المدرسين والطلاب هي اللغة العربية وحدها. وفي الفصل الدراسي حين يتعلم الطلاب المادة الإسلامية والمواد اللغوية، لا بد أن يستخدموا اللغة العربية فلذا اختار المعهد المقرر الدراسي للمواد الإسلامية باللغة العربية. ويلزم على الطلاب التحدث باللغة العربية منذ الصف السابع للفصل الدراسي الثاني حتى يتخرجوا من معهد إينتان علم. ويأتي اختيار المقرر باللغة العربية انطلاقاً من رؤية المعهد التي تهدف إلى الجمع بين تعليم العلوم الإسلامية وتنمية الكفاية اللغوية لدى الطلاب، ولذلك صُمِّمت هذه المقررات بما يتناسب مع مستوى متعلمي اللغة العربية، مع التركيز على المفاهيم الأساسية للعلوم الإسلامية دون التوسع في القضايا التخصصية كما هو الحال في كليات أو أقسام الشريعة. ومن ثم، فإن استخدام اللغة العربية لغةً للتعليم في المواد غير اللغوية يتوافق مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى، الذي يقوم على أربعة أبعاد رئيسية، وهي تالية: (١) المحتوى، (٢) الاتصال، (٣) المعرفة، (٤) الثقافة.

(أ). المحتوى (Content)

يُقصد بالمحتوى في نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) المادة العلمية التي تُقدَّم للطلاب من خلال اللغة المستهدفة، بحيث تصبح اللغة وسيلة لاكتساب المعرفة، لا غاية مستقلة للتعلم. وفي معهد إينتان علم باريتو كوالا تُدرَّس مادتا الفقه والأخلاق باللغة العربية، ويقوم بتعليمهما معلمون يمتلكون الكفاية في المادة الشرعية واللغة العربية معاً. وقبل دخول الفصل الدراسي، يُعِدُّ المعلم خطة الدرس التي تتضمن عنوان الدرس، والأهداف التعليمية، والمحتوى، واستراتيجيات التعليم، والأنشطة الصفية، وأساليب

التقويم، بما يحقق التوازن بين أهداف تعلم المحتوى الشرعي وتنمية المهارات اللغوية. ولذلك لا يقتصر تخطيط الدرس على اختيار الموضوع الشرعي فحسب، بل يشمل أيضًا اختيار الأنشطة اللغوية المناسبة التي تساعد الطلاب على استخدام اللغة العربية في أثناء تعلمهم.^{٢٠٩}

وفي التطبيق العملي، يختار المعلم موضوعات تتناسب مع مستوى الطلاب العلمي واللغوي. ففي مادة الفقه، على سبيل المثال، تُدرّس موضوعات مثل أحكام الوضوء، وأركان الصلاة، وسجود السهو، بينما تتناول مادة الأخلاق موضوعات مثل تعظيم العلم، وآداب طالب العلم، وحفظ اللسان، والإخلاص في طلب العلم. ويعرض المعلم هذه الموضوعات باللغة العربية من خلال الشرح، والحوار، وطرح الأسئلة، والمناقشة، مع الاستفادة من الوسائل التعليمية المناسبة، كالعروض التقديمية أو السبورة أو الصور التوضيحية إذا اقتضت الحاجة. كما يحرص في عملية التقويم على قياس فهم الطلاب للمحتوى الشرعي إلى جانب قدرتهم على استخدام اللغة العربية، ولذلك تُصاغ الأسئلة باللغة العربية، ويُطلب من الطلاب الإجابة عنها باللغة العربية أيضًا، مع مراعاة صحة المضمون وسلامة التعبير اللغوي في آنٍ واحد.

ولا يقتصر المحتوى في نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى على نقل المعلومات الشرعية فقط، بل يمتد إلى تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلاب، وتشجيعهم على التفكير، والبحث، والاستقصاء أو تطوير مهاراتهم للتعلم الشخصي.^{٢١٠} ولهذا يوجه المعلم الطلاب إلى مناقشة بعض القضايا الفقهية أو الأخلاقية المناسبة لمستواهم، وربطها بالواقع الذي يعيشونه، كما يكلفهم بواجبات منزلية تتطلب الرجوع إلى المراجع العربية أو تلخيص بعض الموضوعات المتعلقة بالدرس. وتسهم هذه الأنشطة في تدريب الطلاب على التعلم المستقل، وتنمية قدرتهم على البحث عن المعلومات وتنظيمها، ثم

²⁰⁹ Rini Setianingsih Zuveri Adi Putra Sinambela, "Penerapan Pendekatan Content and Language Integrated Learning (CLIL) pada Materi Lingkaran di Kelas Viii Smp," *MATHEdunesa: Jurnal Ilmiah Pendidikan Matematika* 3, no. 6 (2017): 79–87.

²¹⁰ Do Coyle, Philip Hood, *CLIL: Content and Language Integrated Learning*. Hlm. 41.

عرضها باللغة العربية داخل الفصل، وهو ما يعزز التكامل بين تعلم المحتوى وتنمية المهارات اللغوية.

ويسهم تقديم المحتوى وفق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في بناء المعرفة بصورة مترابطة، إذ لا يكتسب الطلاب المفاهيم الشرعية فحسب، بل يتعرفون كذلك على المفردات والمصطلحات والتراكيب اللغوية المرتبطة بها في سياقها الطبيعي أو الحياة العلمية.^{٢١١} ويؤدي ذلك إلى توسيع حصيلتهم اللغوية، وتنمية قدرتهم على فهم النصوص العربية، واستخدام المصطلحات الشرعية استخدامًا صحيحًا عند القراءة أو المناقشة أو الكتابة. كما يساعد هذا الأسلوب على إعداد الطلاب لمراحل دراسية أكثر تقدمًا تتطلب التعامل مع المصادر العربية والكتب الشرعية بصورة مباشرة.

ومن خلال هذا التطبيق، يكتسب الطلاب خبرة تعليمية تجمع بين تعلم اللغة العربية وتعلم العلوم الشرعية في وقت واحد، وهو ما يمثل جوهر نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى. فالمفردات والتراكيب التي يتعلمها الطلاب في مادتي الفقه والأخلاق لا تبقى مجرد ألفاظ محفوظة، بل تُستخدم بصورة مستمرة في الأنشطة الصفية، مثل القراءة، والاستماع، والمناقشة، والإجابة عن الأسئلة، والكتابة. كما يتعرف الطلاب تدريجيًا على المصطلحات الشرعية الشائعة في كتب الفقه والأخلاق، مما يهيئهم لمواصلة دراستهم الشرعية، ويمنحهم أساسًا لغويًا يمكنهم من قراءة المراجع العربية وفهمها بصورة أكثر استقلالاً في المستقبل.

(ب). الاتصال (Communication)

يُقصد بعنصر الاتصال (Communication) في نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) توظيف اللغة المستهدفة وسيلةً للتفاعل والتواصل في أثناء عملية

²¹¹ Aini Kristiina Hartiala David Marsh, Anne Maljers, *Profiling European CLIL Classrooms: Language Open Doors* (Jyväskylä: University of Jyväskylä, 2001). Hlm. 16.

التعلم، بحيث تصبح اللغة أداة لاكتساب المعرفة والتعبير عنها في الوقت نفسه.^{٢١٢} وفي معهد إينتان علم باريتو كوالا تُستخدم اللغة العربية بوصفها لغة التعليم في مادتي الفقه والأخلاق، حيث يتواصل المعلم والطلاب بها طوال الحصة الدراسية. فيشرح المعلم الدرس باللغة العربية، ويستمع الطلاب إلى شرحه، ثم يطرحون أسئلتهم واستفساراتهم باللغة العربية، ويجب المعلم عنها باللغة نفسها. كما يتيح المعلم للطلاب فرصة المشاركة في الحوار والمناقشة حول القضايا الفقهية أو الأخلاقية المطروحة، فيعبرون عن آرائهم، ويؤيد بعضهم بعضاً أو يناقشون الآراء المختلفة، ثم يوجههم المعلم إلى الرأي الصحيح مستنداً إلى الأدلة الشرعية، مع المحافظة على سلامة التعبير باللغة العربية.

ويتحقق الاتصال في نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) من خلال ثلاثة أبعاد مترابطة، وهي: لغة التعلم (Language of Learning)، واللغة للتعلم (Language for Learning)، واللغة من خلال التعلم (Language through Learning). وتمثل هذه الأبعاد الإطار الذي يربط بين تعلم المحتوى الشرعي وتنمية الكفاية اللغوية، إذ لا يقتصر دور اللغة على نقل المعلومات، بل تمتد وظيفتها إلى تمكين الطلاب من المشاركة في الأنشطة الصفية، وبناء معارف جديدة من خلال التفاعل المستمر داخل بيئة التعلم.^{٢١٣}

وظهرت لغة التعلم في اكتساب الطلاب المفردات والتراكيب والتعبيرات اللغوية المرتبطة مباشرة بموضوعات الفقه والأخلاق. فالطلاب يتعلمون أثناء الدرس مصطلحات شرعية مثل: الطهارة، النجاسة، أركان الصلاة، سجود السهو، الإخلاص، تعظيم العلم، حفظ اللسان، ويتعرفون إلى كيفية استعمالها في سياقاتها الصحيحة. ولا يكتفي المعلم ببيان معاني هذه المفردات، بل يوضح طريقة استخدامها

²¹² Do Coyle, Philip Hood, *CLIL: Content and Language Integrated Learning*. Hlm. 41.

²¹³ Do Coyle, "Content and Language Integrated Learning: Towards a Connected Research Agenda for CLIL Pedagogies," *International Journal of Bilingual Education and Bilingualism* 10, no. 5 (2007): 543–62, <https://doi.org/10.2167/beb459.0>.

في الجمل والتراكيب، حتى يتمكن الطلاب من توظيفها في كلامهم وكتاباتهم داخل الفصل وخارجه، فتزداد حصيلتهم اللغوية المرتبطة بالمحتوى الشرعي.

وأما اللغة للتعلم فتتمثل في استخدام الطلاب اللغة العربية بوصفها وسيلة لإنجاز الأنشطة التعليمية المختلفة داخل الفصل. فالطلاب يحتاجون إلى اللغة العربية عند طرح الأسئلة، والإجابة عنها، والمشاركة في المناقشات، وقراءة النصوص، وشرح الأمثلة، وأداء التدريبات الشفهية والتحريرية. كما يحرصون على استخدام المفردات والتراكيب التي تعلموها عند تنفيذ الواجبات المنزلية أو مراجعة الدروس، مما يجعل اللغة أداة للتفاعل والتعلم، لا مجرد موضوع مستقل للدراسة.

وأما اللغة من خلال التعلم فتظهر في نمو الكفاية اللغوية بالتزامن مع اكتساب المعرفة الشرعية. فعندما يناقش الطلاب مسألة فقهية، أو يبينون خلقاً من الأخلاق الإسلامية، فإنهم لا يكتسبون الحكم الشرعي أو القيمة التربوية فحسب، بل يطورون أيضاً قدرتهم على التعبير باللغة العربية. وإذا وقع أحد الطلاب في خطأ لغوي أثناء حديثه، سواء في اختيار المفردة أو في تركيب الجملة أو في الضبط، يصحح المعلم الخطأ مباشرة، ثم يطلب منه إعادة التعبير بالصورة الصحيحة، وبذلك تتحول عملية التصحيح إلى فرصة لاكتساب اللغة في سياق استخدامها الحقيقي.

كما يسهم هذا البعد من نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تنمية الكفاية الاتصالية لدى الطلاب، إذ تتحسن قدرتهم على استخدام اللغة العربية في المواقف الشفهية والتحريرية المتعلقة بالمحتوى الشرعي.^{٢١٤} ويتجلى ذلك في ازدياد طلاقتهم أثناء المناقشات الصفية، وتحسن قدرتهم على صياغة الإجابات في الاختبارات باللغة العربية، واتساع حصيلتهم من المفردات الشرعية، إلى جانب إدراكهم العلاقة الوثيقة بين تعلم اللغة العربية وفهم العلوم الإسلامية. ويؤدي ذلك إلى تعزيز ثقتهم في

²¹⁴ David Marsh, Anne Maljers, *Profiling European CLIL Classrooms: Language Open Doors*, 2001. Hlm. 16.

استخدام اللغة العربية داخل الفصل وخارجه، سواء في التواصل مع المعلمين أو مع زملائهم.

ويقوم المعلم بدور أساسي في تيسير عملية الاتصال داخل الفصل، فلا يقتصر دوره على شرح المحتوى، بل يعمل على توضيح المفردات الجديدة، وشرح التراكيب الصعبة، وتقديم نماذج لغوية صحيحة، ثم تشجيع الطلاب على استخدامها في مواقف التواصل المختلفة. كما يمنحهم الفرصة للتعبير بحرية، ويقدم لهم التغذية الراجعة الفورية عند وقوع الأخطاء اللغوية، مما يساعدهم على تحسين أدائهم اللغوي بصورة تدريجية.^{٢١٥} ويتفق هذا الأسلوب مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) الذي يؤكد أهمية توفير فرص حقيقية لاستخدام اللغة المستهدفة داخل البيئة التعليمية.

ولا يقتصر الاتصال في هذا النموذج على التفاعل بين المعلم والطلاب، بل يشمل كذلك تفاعل الطلاب مع النصوص العربية التي يدرسونها. فعند قراءة النصوص الواردة في مادتي الفقه والأخلاق، لا ينصب اهتمامهم على صحة النطق فحسب، بل يسعون إلى فهم المعاني، وتحليل الأفكار، واستنتاج الأحكام أو القيم التي تتضمنها. فتحليل المقروء من الكفاءة المطلوبة في الاتصال كما ذكره كنال وسوين أن من الكفاءات الاتصالية هي القدرة على تفسير الجمل المركبة لبناء المعنى الشامل على الموضوع المقصود.^{٢١٦} وبذلك يتحقق الاتصال بين الطالب والنص بوصفه عمليةً تواصليةً تهدف إلى بناء المعنى، وهو ما ينسجم مع مفهوم الكفاية الاتصالية الذي يؤكد أهمية فهم الرسالة اللغوية وتفسيرها في سياقها الصحيح.

²¹⁵ Kay Bentley, *The TKT Teaching Knowledge Test Course CLIL Model* (Cambridge: Cambridge University Press, 2010).

²¹⁶ Merrill Swain Canale, Michael, "Theoretical Bases Of Communicative Approaches To Second Language Teaching And Testing," *Applied Linguistics* 1, no. 1 (1980): 1-47, <https://doi.org/https://doi.org/10.1093/applin/1.1.1>.

(ج). المعرفة (Cognitive)

يُقصد بعنصر المعرفة (Cognitive) في نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) تنمية العمليات العقلية التي يمارسها الطلاب في أثناء تعلم المحتوى من خلال اللغة المستهدفة.^{٢١٧} ولذلك، فإن استخدام اللغة العربية في تعليم مادي الفقه والأخلاق لا يهدف إلى تنمية الكفاية اللغوية فحسب، بل يسعى أيضاً إلى تنمية التفكير والفهم والتحليل لدى الطلاب. ويظهر ذلك في الأهداف التعليمية التي يحددها المعلم قبل تنفيذ الدرس، والتي تركز على تمكين الطلاب من تذكر المفاهيم الشرعية، وفهمها، وتطبيقها في المواقف اليومية، وتحليل بعض المسائل التي ترتبط بموضوع الدرس. وتنسجم هذه الأهداف مع المستويات الأولى والمتوسطة في التصنيف المعرفي لبلوم، ولا سيما التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، في حين لا يكون التركيز في هذه المرحلة الدراسية على مستويي التقويم والابتكار بصورة موسعة، نظراً لملاءمة المحتوى ومستوى الطلاب.

ولتحقيق هذه الأهداف المعرفية، يوظف المعلم مجموعةً من الاستراتيجيات وطرق التعليم التي تجعل الطلاب أكثر مشاركة في بناء المعرفة، مثل إستراتيجية الحوار والمناقشة، وإستراتيجية السؤال والجواب، وإستراتيجية النمذجة، والتعلم التعاوني، إلى جانب طريقة القراءة والطريقة الاستقرائية عند الحاجة. ولا يقتصر دور المعلم على شرح المفاهيم الشرعية، بل يوجه الطلاب إلى التفكير في الأحكام والأدلة وربطها بواقعهم اليومي.

ففي مادة الفقه، على سبيل المثال، يناقش الطلاب الحكمة من مشروعية الوضوء أو سجود السهو، ويطبّقون الأحكام على مواقف افتراضية من حياتهم اليومية. وفي مادة الأخلاق، يحلل الطلاب آثار الإخلاص في طلب العلم، أو يبينون السلوك الصحيح عند التعامل مع المعلمين والزملاء، مع الاستدلال بما تعلموه من النصوص الشرعية.

²¹⁷ Do Coyle, Philip Hood, *CLIL: Content and Language Integrated Learning*. Hlm. 41.

وتسهم هذه الأنشطة في تنمية التفكير، وزيادة دافعية الطلاب للتعلم، وتشجيعهم على الرجوع إلى المصادر العربية، والبحث عن المعلومات، وبناء المعرفة بصورة تدريجية، فهذا من البعد التعليمي في استخدام نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) الذي يدخل في تنوع أساليب وأشكال الممارسة الصفية وتطبيق استراتيجيات التعلم الفردية، وزيادة تحفيز.^{٢١٨}

(د). الثقافة (Culture)

يُعدُّ البعد الثقافي (Culture) أحد المكونات الأساسية في نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL)، إذ لا يقتصر على تعلم اللغة أو اكتساب المعرفة، بل يمتد إلى تنمية وعي الطلاب بالثقافة الإسلامية والثقافة المرتبطة باللغة العربية، بما يعزز احترامهم للتنوع الثقافي ويفتح أمامهم آفاقاً أوسع للتواصل مع المجتمعات الناطقة بالعربية. ومن خلال تعليم مادتي الفقه والأخلاق باللغة العربية في معهد إبتان علم باريتو كوالا، يتعرف الطلاب على كثير من المفاهيم والتعبيرات والمصطلحات الشرعية المرتبطة بالثقافة الإسلامية، ويدركون أن اللغة العربية تحمل معاني دقيقة تتأثر بسياق الاستعمال، وأن فهم النصوص الشرعية لا يتحقق بالترجمة الحرفية فحسب، بل يحتاج إلى فهم السياق اللغوي والثقافي الذي وردت فيه.^{٢١٩} ولذلك يحرص المعلم على توضيح دلالات الألفاظ الشرعية، وبيان الفروق بين استعمالاتها المختلفة، حتى يتمكن الطلاب من فهم النصوص فهماً صحيحاً، ويزداد وعيهم بخصائص اللغة العربية التي تتميز بالإيجاز والدقة والثراء الدلالي.

كما يسهم هذا البعد الثقافي في إعداد الطلاب للتفاعل مع مصادر المعرفة الإسلامية المكتوبة باللغة العربية، ويعزز شعورهم بأن اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل

²¹⁸ David Marsh, Anne Maljers, *Profiling European CLIL Classrooms: Language Open Doors*, 2001. Hlm. 16.

²¹⁹ Do Coyle, Philip Hood, *CLIL: Content and Language Integrated Learning*. Hlm. 41.

هي لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية، والتراث العلمي الإسلامي.^{٢٢٠} ومن خلال دراسة الفقه والأخلاق باللغة العربية، يزداد ارتباط الطلاب بالنصوص الشرعية الأصلية، ويتعرفون على أساليب العلماء في عرض الأحكام والقيم الإسلامية، مما ينمي لديهم القدرة على فهم التراث الإسلامي في لغته الأصلية. كما يعزز ذلك ثقتهم في استخدام اللغة العربية في المواقف العلمية والتواصلية، ويهيئهم لمواصلة دراستهم في العلوم الشرعية، وبناء جسور معرفية وثقافية بين واقعهم المعاصر والتراث الإسلامي، وهو ما ينسجم مع أهداف نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في ربط تعلم اللغة ببعدها الثقافي والحضاري.

٢. المهارات اللغوية التي تمت تنميتها من خلال تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) بمعهد إينتان علم باريتو كوالا كاليمانتان الجنوبية

إن استخدام اللغة العربية لغةً للتعليم في مادتي الأخلاق والفقه يشجع الطلاب على توظيفها وسيلةً للتواصل داخل البيئة الصفية، ولا يقتصر ذلك على استماعهم إلى شرح المعلم، بل يمتد إلى مشاركتهم الفاعلة في طرح الأسئلة، والإجابة عنها، والمشاركة في المناقشات، وقراءة النصوص، وكتابة الملاحظات والإجابات باللغة العربية. ويُسهم هذا التفاعل اللغوي المستمر في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية إلى جانب أهداف تعلم المحتوى الشرعي، إذ تصبح اللغة أداةً لاكتساب المعرفة وممارستها في آنٍ واحد، وهو ما يتوافق مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL).

كما أن اعتماد اللغة العربية لغةً للتعليم في معهد إينتان علم يتناسب مع طبيعة المؤسسة التعليمية التي تجعل اللغة العربية إحدى لغات التعليم والتواصل داخل البيئة التعليمية، وتستهدف تنمية الكفاية اللغوية لدى الطلاب من خلال استخدامها في المواقف التعليمية

²²⁰ David Marsh, Anne Maljers, *Profiling European CLIL Classrooms: Language Open Doors*, 2001. Hlm. 16.

الحقيقية، لا من خلال تعليم قواعدها بصورة منفصلة فحسب.^{٢٢١} ولذلك فإن استخدام اللغة العربية في تعليم مادي الأخلاق والفقه لا يُعد مجرد وسيلة لنقل المحتوى الشرعي، بل يمثل بيئة عملية لتطوير مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة بصورة متكاملة، بحيث يكتسب الطلاب الخبرة في استخدام اللغة أثناء تعلمهم للمعارف الشرعية، وهو ما ينسجم مع أهداف نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في الجمع بين تعلم المحتوى وتنمية الكفاية اللغوية في سياق تعليمي واحد.

ويتفق هذا التطبيق كذلك مع نظرية الوحدة (All in One System)، إذ لا تُدرّس المهارات اللغوية الأربع في معهد إبتان علم بوصفها مهارات مستقلة، وإنما تُنمى بصورة متزامنة أثناء تعلم مادي الأخلاق والفقه. فالطالب يستمع إلى شرح المعلم، ويتحدث أثناء المناقشة، ويقرأ النصوص الشرعية، ويكتب الملخصات والإجابات في الحصة نفسها، مما يجعل تعلم اللغة يتم بصورة متكاملة داخل موقف تعليمي واحد. وبهذا تتحقق الأسس النفسية والتربوية واللغوية لنظرية الوحدة، حيث تتنوع الأنشطة التعليمية، وتتكامل المهارات اللغوية، وتُستخدم اللغة في وظيفتها الطبيعية بوصفها وسيلة لاكتساب المعرفة والتواصل، لا مجرد موضوع مستقل للدراسة.

(أ). مهارة الاستماع

لا تقتصر مهارة الاستماع على مجرد سماع الأصوات أو استقبال الكلمات المنطوقة، بل تتمثل في قدرة الطالب على الإصغاء الواعي، وفهم الرسالة اللغوية، وتحليل معناها في سياقها الصحيح، ثم ربطها بالمعرفة السابقة والاستجابة لها بصورة مناسبة.^{٢٢٢} وفي تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم مادي الفقه والأخلاق، تُعد مهارة الاستماع أساساً لفهم المحتوى الشرعي؛ لأن اللغة العربية تُستخدم وسيلةً لشرح الدرس، وإدارة التفاعل الصفّي، وتقديم التعليمات، ومناقشة القضايا العلمية، فلا

^{٢٢١} نتيجة المقابلة مع رئيس مؤسسة إبتان علم، يوم الثلاثاء ١٦ يوليو ٢٠٢٦ م.

^{٢٢٢} علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية (القاهرة: دار الشواف للنشر والتوزيع، ١٩٩١). ص. ٧٨.

يقتصر دورها على كونها مادةً دراسية، بل تصبح أداةً لاكتساب المعرفة الشرعية وتنمية الكفاية اللغوية في آنٍ واحد.

وتتطور مهارة الاستماع لدى طلاب الصف السابع من خلال استماعهم المستمر إلى شرح المعلم باللغة العربية في أثناء عرض موضوعات الفقه والأخلاق. ويحرص المعلم على استخدام لغة عربية واضحة تتناسب مع المستوى اللغوي للطلاب، مع الاعتدال في سرعة الكلام، وإعادة المفردات أو التراكيب المهمة عند الحاجة، وشرح الكلمات الجديدة بالمرادفات أو بالأمثلة والسياق دون اللجوء المباشر إلى اللغة الإندونيسية إلا عند الضرورة. كما يهيئ المعلم الطلاب قبل بدء الدرس، ويطلب منهم التركيز في الشرح، مما يساعدهم على فهم المفردات والتراكيب، واستيعاب الأحكام والمفاهيم الشرعية التي يتناولها الدرس.

ولا تنمو مهارة الاستماع من خلال شرح المعلم فحسب، بل تتطور كذلك في الأنشطة الصفية المختلفة، مثل السؤال والجواب، والمناقشات العلمية، والإجابة الشفهية عن التدريبات. ففي أثناء المناقشة يستمع الطلاب إلى أسئلة زملائهم وإجاباتهم، ثم يحللون ما يسمعون قبل المشاركة بالرأي أو التعقيب، كما يصغون إلى التغذية الراجعة التي يقدمها المعلم بعد انتهاء الحوار، سواء كانت متعلقة بتصحيح المفاهيم الشرعية أو تصويب الأخطاء اللغوية.^{٢٢٣} ويساعد هذا التفاعل المستمر الطلاب على تنمية قدرتهم على فهم اللغة العربية المنطوقة في مواقف تواصلية حقيقية داخل الفصل.

ومن خلال هذه الأنشطة تتنوع أهداف الاستماع لدى الطلاب؛ ففي أثناء شرح الدرس يكون الاستماع بقصد فهم المعلومات واستيعاب المحتوى الشرعي، بينما يتحول في أثناء المناقشة والإجابة عن الأسئلة إلى استماع تحليلي يقوم على المقارنة والاستنتاج وتقويم الآراء المطروحة. كما يظهر أثر تنمية مهارة الاستماع في قدرة الطلاب على تنفيذ

^{٢٢٣} محمود أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية (دمشق: منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٦). ص. ٢٩.

تعليمات المعلم باللغة العربية، وفهم الأسئلة الموجهة إليهم، والاستجابة لها بصورة صحيحة، إضافة إلى قدرتهم على متابعة الحوار الصفّي دون الحاجة إلى ترجمة مستمرة. ومن الأهداف التي وصل إليها الطلاب هي القدرة على متابعة الاستماع إلى اللغة العربية في المواقف اليومية الحيوية.^{٢٢٤}

وتشير نتائج الملاحظة الميدانية إلى أن الاستخدام المستمر للغة العربية في تعليم ماديّ الفقه والأخلاق أسهم في تنمية مهارة الاستماع لدى الطلاب بصورة تدريجية؛ إذ أصبحوا أكثر قدرة على فهم شرح المعلم، واستيعاب المصطلحات الشرعية، ومتابعة المناقشات الصفّية، والتمييز بين المعاني المختلفة للمفردات بحسب سياقها. كما أدى هذا الأسلوب إلى زيادة ثقة الطلاب في التعامل مع اللغة العربية المسموعة، وربطها بالمحتوى العلمي الذي يدرسونه، وهو ما ينسجم مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) الذي يجعل اللغة وسيلةً للتعلم، وفي الوقت نفسه هدفًا للتنمية اللغوية.

وتنسجم هذه النتائج مع نظرية الوحدة (All in One System)، إذ إن تنمية مهارة الاستماع لا تتم بمعزل عن بقية المهارات اللغوية، وإنما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالكلام والقراءة والكتابة داخل موقف تعليمي واحد. فمن الناحية النفسية، يسهم تنوع الأنشطة الصفّية بين الاستماع إلى الشرح، والإجابة عن الأسئلة، والمناقشة، في زيادة دافعية الطلاب وتقليل شعورهم بالملل. ومن الناحية التربوية، يُعد الاستماع جزءاً من عملية تعلم متكاملة تهدف إلى فهم المحتوى الشرعي والتفاعل معه، لا مجرد تدريب مستقل على الاستماع. أما من الناحية اللغوية، فإن الطالب يوظف ما يسمعه في التعبير الشفهي، وفهم النصوص المقروءة، وكتابة الملخصات والإجابات، مما يعكس تكامل المهارات اللغوية في ضوء نظرية الوحدة.

^{٢٢٤} محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (مكة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥). ص. ١٢٤.

ب). مهارة الكلام

تتطور مهارة الكلام لدى الطلاب من خلال مشاركتهم الفاعلة في الأنشطة الشفهية أثناء تعليم مادتي الفقه والأخلاق باللغة العربية. فلا يقتصر دور الطلاب على الاستماع إلى شرح المعلم، بل يُمنحون فرصًا للتعبير عن أفكارهم والإجابة عن الأسئلة وطرح الاستفسارات والمشاركة في المناقشات العلمية المتعلقة بموضوع الدرس. وبهذا تصبح اللغة العربية وسيلة حقيقية للتواصل داخل الفصل، يستخدمها الطلاب للتعبير عن آرائهم وفهمهم للمحتوى الشرعي، مما يجعل مهارة الكلام تنمو في سياق تواصل طبيعي يتوافق مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى، وهذا مُحاذٍ لتعريف الكلام المذكور على أنه وسيلة تفاهم خاصة بالإنسان وغير غريزية فيه، تمكنه من تبادل الأفكار والوجدانات والرغائب، بواسطة رموز صوتية اصطلاحية، على وجه التغليب والتعميم، تصدره أعضاء النطق إراديا، باندفاع الهواء خلالها من الداخل إلى الخارج.^{٢٢٥}

وتظهر تنمية مهارة الكلام بوضوح في نشاط طرح الأسئلة والمناقشة الصفية. فبعد انتهاء المعلم من شرح أحد عناصر الدرس، يفتح المجال أمام الطلاب لطرح ما لديهم من استفسارات باللغة العربية، كما يشجعهم على مناقشة القضايا المتعلقة بالأحكام الفقهية أو القيم الأخلاقية، وإبداء آرائهم في ضوء ما تعلموه. ويحرص المعلم على إدارة الحوار دون أن يحتكر الحديث، فيمنح الطلاب فرصة كافية للتعبير عن أفكارهم، ثم يقدم التغذية الراجعة بعد انتهاء الطالب من حديثه، فيصحح الأخطاء اللغوية أو العلمية عند الحاجة. فقد ذكر الشنطي عن تلك العوامل وهي إفساح المجال للطلاب كي يعبروا بحرية تامة، وإثارة القضايا للنقاش، والتجنب عن تلقين المدرس طلابه حين يتكلمون.^{٢٢٦} وهذا يساعد هذا الأسلوب على تنمية قدرة الطلاب على التعبير

^{٢٢٥} ظاها، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة. ص. ٣١.

^{٢٢٦} الشنطي، المهارات اللغوية: مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها. ص. ١٩٧.

الشفهي، واستخدام المفردات والتراكيب العربية في مواقف تواصلية مرتبطة بالمحتوى العلمي.

كما تتطور مهارة الكلام من خلال الإجابة الشفهية عن التدريبات التي يقدمها المعلم في أثناء الدرس. إذ يوجه المعلم أسئلة متنوعة حول موضوعات الفقه أو الأخلاق، ويطلب من الطلاب الإجابة عنها باللغة العربية، ثم ينتقل من طالب إلى آخر حتى يشارك أكبر عدد ممكن منهم. وإذا وقع أحد الطلاب في خطأ لغوي أو في استخدام أحد المصطلحات الشرعية، صحح المعلم خطأه مباشرة، ثم طلب منه إعادة الجواب بصيغته الصحيحة. ويسهم هذا النشاط في تدريب الطلاب على سرعة استحضار المعلومات، وتنظيم الأفكار، والتعبير عنها بلغة عربية سليمة، مع مراعاة صحة التراكيب وسلامة النطق.

وتشير نتائج الملاحظة الميدانية إلى أن الأنشطة الشفهية المتنوعة داخل الفصل، مثل طرح الأسئلة، والمناقشة، والإجابة الشفهية عن التدريبات، أسهمت في تنمية مهارة الكلام لدى الطلاب بصورة تدريجية. فقد أصبح الطلاب أكثر جرأة في استخدام اللغة العربية داخل الفصل، وأكثر قدرة على التعبير عن آرائهم، وشرح المفاهيم الشرعية، والمشاركة في الحوار مع المعلم وزملائهم. كما ساعدتهم التغذية الراجعة المستمرة على تحسين دقة استخدام المفردات والتراكيب اللغوية، وربط اللغة العربية بالمحتوى الشرعي الذي يدرسونه، وهو ما يعكس التطبيق العملي لمبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL)، الذي يجعل اللغة أداةً للتعلم ووسيلةً للتواصل في الوقت نفسه.

كما تؤكد هذه الممارسات مبادئ نظرية الوحدة، حيث تنمو مهارة الكلام من خلال ارتباطها المباشر ببقية المهارات اللغوية، فلا يتحدث الطالب إلا بعد أن يستمع إلى شرح المعلم، ويفهم النصوص المقروءة، ثم يوظف ما اكتسبه في التعبير الشفهي. ويحقق ذلك الأساس النفسي للنظرية من خلال إشراك الطلاب في الحوار والمناقشة، والأساس التربوي من خلال دمج مهارة الكلام مع تعلم المحتوى الشرعي، والأساس

اللغوي من خلال استعمال اللغة العربية استعمالاً طبيعياً للتواصل داخل الفصل، مما يجعل الكلام وسيلةً للتعلم والتفاعل، لا مجرد مهارة مستقلة.

(ج). مهارة القراءة

تتطور مهارة القراءة لدى الطلاب من خلال الأنشطة القرائية التي ترافق تعليم مادي الفقه والأخلاق باللغة العربية في إطار نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL). فالكتاب المقرر في هاتين المادتين مكتوب باللغة العربية، ويعتمد عليه المعلم في عرض المحتوى العلمي داخل الفصل، مما يتيح للطلاب فرصة ممارسة القراءة في سياق تعليمي حقيقي. وتبدأ عملية القراءة بقراءة النصوص المكتوبة، ثم نطقها نطقاً صحيحاً، يلي ذلك فهم المفردات والتراكيب وتحليل المعاني التي تتضمنها النصوص، حتى يتمكن الطلاب من استيعاب الأحكام والمفاهيم الشرعية الواردة فيها. وبهذا لا تقتصر القراءة على التعرف إلى الرموز المكتوبة، بل تمتد إلى فهم المعنى وربطه بالمحتوى العلمي الذي يدرسه الطلاب.^{٢٢٧}

وتظهر تنمية مهارة القراءة بصورة واضحة في نشاط القراءة الجهرية داخل الفصل. ففي بداية عرض النص يقرأ المعلم النص قراءة نموذجية، ثم يطلب من الطلاب قراءته بالتناوب مع متابعة بقية الطلاب من كتبهم. وقبل القراءة قد يوضح المعلم بعض المفردات أو المصطلحات الجديدة التي تساعد على فهم النص، ثم يصحح الأخطاء التي قد تظهر في النطق أو ضبط الحركات أو مخارج الحروف، ويطلب من الطالب إعادة القراءة بالصورة الصحيحة. كما يحرص على توفير جو هادئ داخل الفصل حتى يتمكن جميع الطلاب من التركيز في النص المقروء وفهم معانيه،^{٢٢٨} الأمر الذي يسهم في تحسين دقة القراءة وتنمية القدرة على فهم النصوص العربية المرتبطة بموضوعات الفقه والأخلاق.

^{٢٢٧} المرجع السابق، ص. ٢٠.

^{٢٢٨} محسن على عطية، والكافي في أساليب تدريس اللغة العربية (مكتبة لسان العرب، ٢٠٠٦). ص. ٢٣٨.

ولا تقتصر تنمية مهارة القراءة على القراءة الجهرية داخل الفصل، بل تمتد إلى القراءة الموسعة التي يشجع فيها المعلم الطلاب على الرجوع إلى بعض المراجع العربية المرتبطة بموضوع الدرس. فقد يطلب منهم البحث عن دليل فقهي، أو قراءة شرح مختصر لموضوع أخلاقي، أو استخراج فوائد إضافية من بعض الكتب المناسبة، مع الاستعانة بالمعاجم العربية عند الحاجة. كما تتجلى تنمية هذه المهارة في أثناء الاختبارات التحريرية، حيث تُصاغ جميع الأسئلة باللغة العربية، مما يقتضي من الطلاب قراءة الأسئلة بدقة، وتحليل المطلوب منها، وفهم المصطلحات والتراكيب قبل البدء بالإجابة، وهو ما يدرهم على القراءة الفاحصة والاستيعاب الدقيق للنصوص العربية.

وتشير نتائج الملاحظة الميدانية إلى أن ممارسة هذه الأنشطة بصورة مستمرة أسهمت في تنمية مهارة القراءة لدى الطلاب تدريجياً، إذ أصبحوا أكثر قدرة على قراءة النصوص العربية قراءة صحيحة، وفهم المفردات والتراكيب في سياقها، واستيعاب المعاني الشرعية الواردة في مادتي الفقه والأخلاق. كما ساعدتهم القراءة الموسعة، والاعتماد على المعاجم، والتعامل المستمر مع النصوص العربية في الاختبارات والأنشطة الصفية على تنمية استقلاليتهم في القراءة، وزيادة ثقتهم في التعامل مع المصادر العربية.^{٢٢٩}

ويتوافق ذلك أيضاً مع نظرية الوحدة، إذ لا تُمارس القراءة بوصفها نشاطاً منفصلاً عن بقية المهارات، وإنما تأتي مرتبطة بالاستماع إلى شرح المعلم، والمناقشة الشفهية، وكتابة الملخصات والإجابات. فمن الناحية النفسية، يساعد تنوع الأنشطة القرائية على زيادة اهتمام الطلاب بالنصوص الشرعية. ومن الناحية التربوية، تُعد القراءة وسيلة لفهم المحتوى العلمي والمشاركة في الأنشطة الصفية. أما من الناحية اللغوية، فإن الطالب يوظف المفردات والتراكيب التي يقرأها في حديثه وكتابته، مما يحقق التكامل بين المهارات اللغوية المختلفة وفق مبادئ نظرية الوحدة.

^{٢٢٩} أحمد، طرق تعليم اللغة العربية. ص. ١٢٢.

(د). مهارة الكتابة

تتطور مهارة الكتابة لدى الطلاب من خلال الأنشطة الكتابية المصاحبة لتعليم مادتي الفقه والأخلاق باللغة العربية في إطار نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL). فلا تقتصر عملية التعلم على الاستماع إلى شرح المعلم أو المشاركة في الحوار، بل تمتد إلى تدوين العناصر الرئيسة للدرس، والمفردات الجديدة، والأحكام أو الفوائد العلمية التي يكتبها المعلم على السبورة. ويهدف هذا النشاط إلى مساعدة الطلاب على الاحتفاظ بالمعلومات والرجوع إليها عند المراجعة خارج الفصل، وفي الوقت نفسه تدريبهم على كتابة الحروف والكلمات والتراكيب العربية بصورة صحيحة، فتوافق هذه العملية بالتعريف للكتابة من الشنطي. فذكر أن الكتابة هي تحويل الأصوات اللغوية إلى رموز مخطوطة على الورق بقصد التوثيق والحفظ.^{٢٣٠}

وتظهر تنمية مهارة الكتابة بصورة واضحة من خلال كتابة التلخيص وكتابة الطالب على السبورة. فبعد أن يكتب المعلم العناصر الرئيسة للدرس بصورة منظمة، يطلب من الطلاب نقلها إلى دفاترهم، مع متابعتها المستمرة لتصحيح الأخطاء الإملائية أو اللغوية أو ما يتعلق برسم الحروف وضبط الكلمات. وقد يكلف المعلم أحد الطلاب بكتابة بعض المفردات أو المصطلحات أو خلاصة الدرس على السبورة، ثم يراجع ما كتبه ويبين الأخطاء إن وجدت، مع توضيح الصواب وسبب التصحيح. وتسهم هذه الأنشطة في تدريب الطلاب على دقة الكتابة، وتحسين الخط، وإتقان قواعد الإملاء، إلى جانب تعويدهم على كتابة المصطلحات الشرعية المستخدمة في مادتي الفقه والأخلاق. وهذا يشبه ما ذكره الخولي وهو تحويل الحديث الداخلي إلى كتابة واقعية بأن يتصور الكاتب أنه يتحدث إلى آخر.^{٢٣١}

^{٢٣٠} الشنطي، المهارات اللغوية: مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها. ص. ٢٠٥.

^{٢٣١} حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق (لبنان: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠). ص. ٢٥١.

كما تتطور مهارة الكتابة من خلال كتابة الإجابة في الاختبارات التحريرية وكتابة المعلومات الزائدة التي يملئها المعلم أثناء بعض الدروس. ففي الاختبارات يجيب الطلاب عن جميع الأسئلة باللغة العربية، ويحرصون على سلامة الإملاء، وصحة التراكيب، ووضوح الخط، لأن التقويم يشمل المحتوى العلمي وسلامة التعبير اللغوي معًا. وبعد تصحيح الأوراق، يقدم المعلم التغذية الراجعة ببيان الأخطاء وكتابة الصيغة الصحيحة، مما يساعد الطلاب على تحسين كتاباتهم في الاختبارات اللاحقة. أما عند إملاء المعلومات الإضافية، فيعتمد الطلاب على قدرتهم السمعية ومعرفتهم السابقة بالحروف العربية والمفردات لكتابتها بصورة مستقلة، وهو ما يعزز قدرتهم على تدوين المعلومات باللغة العربية في مواقف تعليمية حقيقية.

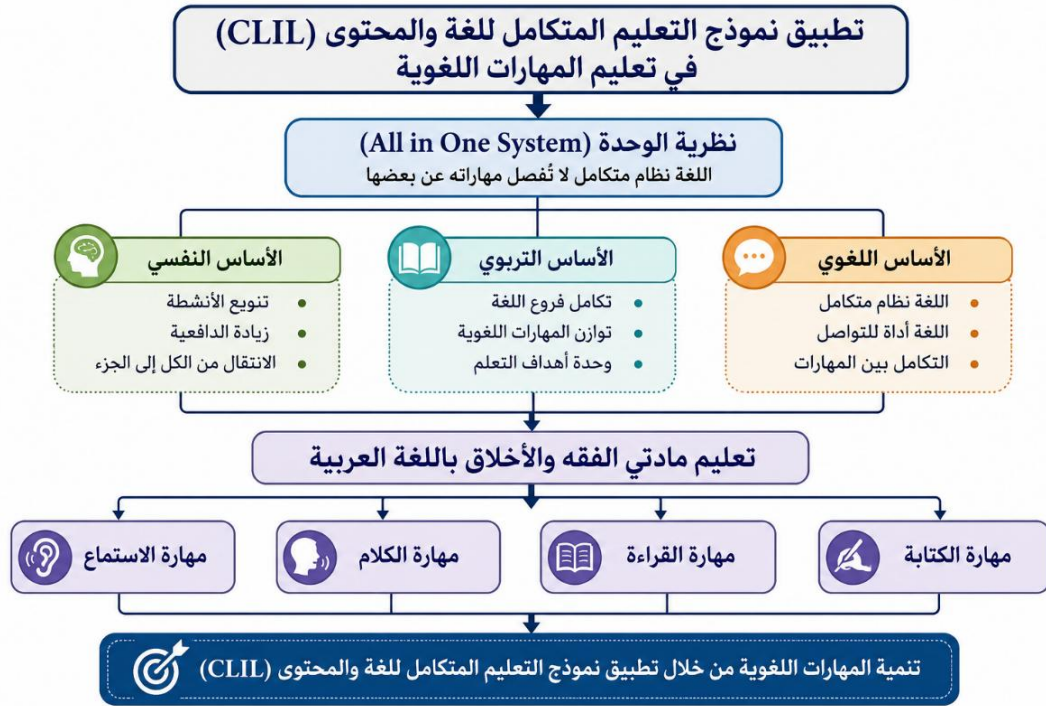
وتشير نتائج الملاحظة الميدانية إلى أن الأنشطة الكتابية المتنوعة داخل الفصل أسهمت في تنمية مهارة الكتابة لدى الطلاب بصورة تدريجية. فقد أصبح الطلاب أكثر قدرة على كتابة المفردات والتراكيب العربية بدقة، وتدوين الملخصات بصورة منظمة، والتعبير عن المفاهيم الشرعية في إجاباتهم التحريرية بلغة سليمة. فهذه الأمور كلها مما يستهدف إليه تعليم مهارة الكتابة وهي جعل الطلاب قادرين على التعبير التحريري بعبارات سليمة، وتمكين الطلاب من الاستجابة للمواقف التي تحتاج إلى الكتابة ودقة الملاحظة.^{٢٣٢}

وتؤيد هذه النتائج كذلك مبادئ نظرية الوحدة، حيث تتطور مهارة الكتابة نتيجة تفاعلها المستمر مع مهارات الاستماع والكلام والقراءة داخل العملية التعليمية. فمن الناحية النفسية، يؤدي تنوع الأنشطة الكتابية إلى تعزيز دافعية الطلاب للمشاركة في التعلم. ومن الناحية التربوية، تُستخدم الكتابة وسيلةً لتثبيت المعرفة الشرعية وتنظيمها، لا مجرد تدريب على رسم الحروف أو قواعد الإملاء. أما من الناحية اللغوية، فإن الطالب يكتب اعتمادًا على ما استمع إليه، وما ناقشه شفهيًا، وما قرأه في النصوص

^{٢٣٢} نورهادي، الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناطقين بها، ص. ٦٦.

الشرعية، مما يجعل الكتابة امتداداً طبيعياً لبقية المهارات اللغوية، وهو ما يتفق مع الأساس اللغوي لنظرية الوحدة.

جدول ١١. نظرية الوحدة في تعليم المهارات اللغوية



٣. المزايا والعوائق من تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم

المهارات اللغوية بمعهد إينتان علم باريتو كوالا كاليمانتان الجنوبية

(أ). المزايا من تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية

إنَّ تطبيق اللغة العربية لغةً للتعليم في مادتي الفقه والأخلاق ضمن إطار نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) يحقق جملةً من المزايا التي تظهر بصورة واضحة أثناء العملية التعليمية. فاللغة العربية لا تُستعمل في هذا السياق بوصفها مادةً دراسية مستقلة فحسب، بل تُوظَّف أداةً لفهم المحتوى الشرعي والتفاعل معه. ومن خلال هذا التطبيق يمارس الطلاب اللغة العربية في مواقف تعليمية حقيقية، فيستمعون إلى شرح

المعلم، ويشاركون في المناقشات، ويقرؤون النصوص الشرعية، ويكتبون الملخصات والإجابات باللغة العربية. وهذه الممارسات المتكاملة تسهم في تنمية المهارات اللغوية الأربع في سياق تعلم المحتوى، وهو ما يتوافق مع مبادئ نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL).

ومن أبرز المزايا التي ظهرت في الميدان أن استخدام اللغة العربية في تعليم الفقه والأخلاق يتيح للمعلم متابعة أداء الطلاب اللغوي بصورة مستمرة، سواء في النطق، أو القراءة، أو الكتابة، أو التعبير الشفهي. فإذا وقع الطالب في خطأ لغوي أو إملائي أو في استعمال أحد المصطلحات الشرعية، بادر المعلم إلى تصحيحه مباشرة، مع بيان الصيغة الصحيحة وشرحها عند الحاجة. ولا ينظر الطلاب إلى هذه التصحيحات على أنها تقويم للأخطاء فحسب، بل يعدونها جزءاً من عملية التعلم، فيستفيدون منها لتحسين أدائهم اللغوي، ويطبقونها في الأنشطة الصفية اللاحقة، مما يسهم في رفع مستوى كفاياتهم في اللغة العربية تدريجياً.^{٢٣٣}

كما أن اعتماد اللغة العربية وسيلة للتواصل داخل الفصل يوفر بيئة تعليمية تشجع الطلاب على استخدام اللغة بصورة طبيعية أثناء تعلم المحتوى الشرعي. ففي أثناء شرح الدرس، وطرح الأسئلة، والمناقشات الصفية، والإجابة عن التدريبات، يتعامل الطلاب مع اللغة العربية بوصفها وسيلة للتفكير والتعبير، لا مجرد موضوع للحفظ أو دراسة القواعد. ويساعد هذا التوظيف المستمر للغة في ربط ما تعلمه الطلاب في دروس اللغة العربية بالتطبيق العملي في مادتي الفقه والأخلاق، فيدركون أهمية المفردات والتراكيب التي سبق لهم تعلمها، ويستخدمونها في مواقف تواصلية ذات معنى.

وتتمثل ميزة أخرى في أن طبيعة التعليم داخل الفصل توفر عوامل مساعدة على نجاح عملية التعلم؛ إذ يعتمد المعلم على شرح المحتوى بلغة عربية واضحة تناسب المستوى

^{٢٣٣} عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٦). ص. ٨٩.

اللغوي للطلاب، مع توظيف الأمثلة، وشرح المفردات الجديدة، وتكرار التراكيب المهمة، وتقديم التغذية الراجعة بصورة مستمرة. كما يستخدم الكتاب المقرر المكتوب باللغة العربية بوصفه المصدر الرئيس للتعلم، ويكلف الطلاب بأنشطة متنوعة مثل القراءة الجهرية، والقراءة الموسعة، وكتابة الملخصات، والإجابة التحريرية، الأمر الذي يجعل الطلاب أكثر ثقة في استخدام اللغة العربية داخل الفصل، ويشجعهم على المشاركة دون تردد أو خوف من الوقوع في الخطأ.

ومن الجوانب الإيجابية أيضاً أن تعليم الفقه والأخلاق باللغة العربية يساهم في تسهيل فهم المفاهيم والمصطلحات الشرعية؛ لأن كثيراً من هذه المصطلحات ذات أصل عربي، ويكون فهمها أدق عند تعلمها بلغتها الأصلية دون الاعتماد الكامل على الترجمة. ويقوم المعلم بشرح هذه المصطلحات في سياقها العلمي، مع توضيح استعمالها في النصوص الشرعية، مما يساعد الطلاب على استيعاب المعنى الصحيح، وربط المصطلحات بالمفاهيم التي تدل عليها، ويجعل تعلم المحتوى الشرعي أكثر عمقاً واتصالاً بالنصوص العربية الأصلية.

ومن الناحية اللغوية، يساهم هذا الأسلوب في إثراء الحصيلة اللغوية لدى الطلاب، والمحافظة على المفردات والتراكيب التي تعلموها سابقاً من خلال استخدامها بصورة متكررة في أثناء دراسة الفقه والأخلاق. كما تساعد الأنشطة الصفية المختلفة، مثل القراءة، والمناقشة، وكتابة الملخصات، والإجابة عن الاختبارات باللغة العربية، على ترسيخ مهارات اللغة عملياً، فلا تبقى المفردات والقواعد حبيسة الدروس اللغوية، بل تتحول إلى أدوات يستخدمها الطلاب لفهم المحتوى الشرعي والتعبير عنه،^{٢٣٤} وهو ما يمثل أحد الأهداف الرئيسة للمدخل التكاملي للغة والمحتوى (CLIL) في الجمع بين تعلم

²³⁴ Miftah Wangsadanureja, "Peran bahasa Arab dalam memahami pendidikan agama Islam dengan pendekatan berfikir knowledge or certainty," *Jurnal Pendidikan Islam* 8, no. 1 (2017): 33–48.

المحتوى وتنمية الكفاية اللغوية في آنٍ واحد.

ب). العوائق من تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية

ومن أبرز العوائق التي واجهها المعلمون في تطبيق اللغة العربية لغةً لتعليم مادي الفقه والأخلاق أن المعلم لا يقتصر دوره على نقل المحتوى الشرعي فحسب، بل يتحمل في الوقت نفسه مسؤولية تيسير اللغة العربية للطلاب. ولذلك لا بد أن يمتلك كفاية في المادة العلمية، إلى جانب القدرة على تبسيط المفردات والتراكيب العربية بما يتناسب مع المستوى اللغوي للمتعلمين. فهذا الجانب مما ينبغي على المدرس الاهتمام به حيث أن الخطأ في تعليم المفردات يؤدي إلى عدم حصول الطلاب للكفاءة اللغوية المرجوة.^{٢٣٥}

ومن العوائق كذلك ضرورة مراعاة المستوى اللغوي والمعرفي للطلاب عند عرض المحتوى الشرعي. فالمعلم مطالب بأن يوازن بين تحقيق أهداف الدرس والمحافظة على وضوح اللغة المستخدمة، فلا يكثر من المصطلحات أو الشروح التي تتجاوز قدرة الطلاب على الاستيعاب، ولا يتوسع في الخلافات الفقهية أو التفصيلات العلمية التي لا تخدم أهداف التعلم في هذه المرحلة. لذلك يحرص المعلم على التركيز على المفاهيم الأساسية، وشرحها بلغة عربية ميسرة، مع توظيف الأمثلة القريبة من واقع الطلاب، حتى يتمكنوا من فهم المحتوى دون أن يشعروا بالصعوبة أو فقدان التركيز.^{٢٣٦} ويعد هذا التوازن بين تبسيط اللغة والمحافظة على دقة المحتوى من أبرز التحديات التي تواجه تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى.

وتتمثل عوائق أخرى في وجود فروق فردية واضحة بين الطلاب في مستوى إتقان اللغة العربية وسرعة استيعاب المحتوى العلمي. فبعض الطلاب يستطيعون متابعة شرح

^{٢٣٥} فخر الراسخ، "تعليم المفردات للناطقين بغير اللغة العربية: نظريا وتطبيقيا"، 25-38 (2014): 2, Lisanudhad 1, no. 2, "

^{٢٣٦} فارس هارون رشيد وعلي عبد الرحيم صالح، إمكانية التعليم الجامعي على إشباع حاجات طلبة الجامعة (Duhok: University of Duhok, 2019).

المعلم بسهولة، في حين يحتاج آخرون إلى إعادة الشرح أو توضيح المفردات أكثر من مرة حتى يكتمل لديهم الفهم. ولذلك يبذل المعلم جهدًا إضافيًا في تنويع استراتيجيات التعليم، وإعادة شرح النقاط المهمة، وتقديم أمثلة متعددة، وإشراك الطلاب في المناقشات والأنشطة الصفية بما يراعي اختلاف قدراتهم أو التنوع في أساليب التدريس وتقديم الأمثلة المتنوعة للطلاب.^{٢٣٧} كما يقدم التغذية الراجعة بصورة مستمرة، ويمنح الطلاب الذين يواجهون صعوبة فرصًا أكبر للمشاركة والقراءة والإجابة، حتى يتمكنوا من تحسين مستواهم تدريجيًا.

كما تظهر بعض العوائق لدى الطلاب، ولا سيما في المراحل الأولى من تطبيق التعليم باللغة العربية، حيث يواجه بعضهم صعوبة في متابعة شرح المعلم أو فهم المفردات الجديدة بسبب محدودية حصيلتهم اللغوية. وقد يؤدي ذلك إلى تردد بعض الطلاب في المشاركة الشفهية أو طرح الأسئلة داخل الفصل خشية الوقوع في الخطأ. إلا أن هذه العوائق تقل تدريجيًا مع استمرار تعرضهم للغة العربية في أثناء دراسة مادتي الفقه والأخلاق، وممارستهم المستمرة للقراءة، والمناقشة، وكتابة الملخصات، والإجابة عن الأسئلة باللغة العربية. كما تساهم متابعة المعلم، والتغذية الراجعة المستمرة، وتشجيع الطلاب على استخدام اللغة داخل الفصل، في تجاوز هذه العوائق، حتى يصبح الطلاب أكثر ثقة في استخدام اللغة العربية، وأكثر قدرة على فهم المحتوى الشرعي والتعبير عنه بصورة صحيحة.^{٢٣٨}

^{٢٣٧} فاطمة رمضان صاقل وعبد السلام الشيباني خليفة، "الفروق الفردية بين تنوع التدريس وتفيد التعليم"، مجلة كلية التربية 7 (2017).

^{٢٣٨} موزي عبد الله حسون الحسون، "الضغوط النفسية لدى ذوي صعوبات التعلم"، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة. 5, no. 17 (2021): 22–101, <https://doi.org/https://doi.org/10.21608/JASHT.2021.182629>

صورة ٦. تكامل المحتوى واللغة في معهد إبتان علم

